



سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

الجنة في وصف الجنة



تأليف
الشيخ محمد بن يوسف اطفيش

الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي ثوابه الجنة ، لمن أجاب داعيه وجعل العبادة والتقوى جنة^① ، من
الانس والجنة^② والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السائرين في نصره
سيراً حثيثاً ، ومن آمن به واقتدى قدماً وحديثاً

وبمر فقد دعاني الشيخ الرئيس الاصيل الفصيح البليغ الكاتب الجليل فيصل
ابن محمود العزاني الاباضي الوهبي العماني أن أشرح العبيرة^③ شرحاً خالياً من الاكثار
من مسائل المعقول مقتصرأ على المنقول من احاديث الرسول^④ ودعائي دعاءاً كاملاً
يعم الدنيا والآخرة . فاجبته الى ما دعا رجاء الانتفاع بموافقة الاخ في الدين
وسألت الله أن لا يعاقبنا بذنب ، وأن يقبل كل ما قبله من الخير سعينا . وهي
نظم الشيخ محمد بن ابراهيم صاحب (بيان الشرع ، الجامع من علوم الاسلام الاصل
والفرع) وأولها :

لَكَ الحمدُ جُزْئِي بِالَّذِي أَنَا قَائِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا
لَكَ يارب لا تغفرك وأنا منهم ومشتاق الى جوارك الثناء على الجليل الاختياري
الشامل للفواضل وهي هنا افعاله والفضائل وهي هنا صفاته جل جلاله . اجمل
جائزتي يارب على حمدي ما أنا ذاكره بعد من الجنة وما فيها كما يعطى السلطان
الوارد عليه جائزته ، أنت يارب شهيد على نفسي لا يخفى عليك ما فيها من الرغبة في
جنتك والرهبة من عذابك ، وأنت مجبرها أي نجبرها من عذابك أو جاعل لها
جارأ لك وجارك لا يصيبه سوء . وقدم «لك» للاهتمام والحرص لان المقام مقام التملق
كان الكلام بالكاف لا بلفظ الجلالة والتقدير أنا قائل له أو قائل به أي ذاكر

له ويجوز على ضعف ان لا ينون شهيد على تقدير ياشهد . ومعنى شهيد انه لا يخفى
 عنه شيء فهو في كل شيء . ومع كل شيء . بالابحار والابقاء والعلم . وجاء حديث
 متصل عنه صلواته افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله . وجاء عنه صلواته
 متصلا . التسبيح نصف الميزان . أي نصف الاعمال والحمد لله تملأه ولا اله الا الله
 ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه . ولا اذكر من الاحاديث الا ما رفع اليه
صلواته بسند عن فلان عن فلان أو أخبرني فلان أخبرني فلان أو نحو ذلك . قال
صلواته من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام
 وما قالها عبد قط مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ناطقا بها لسانه الافتق الله له في
 السماء فتنا حتى ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه . أي وجه اليه
 مقدمات رحمته كالثناء عليه الى الملائكة . أن يعطيه سؤله . وفي رواية « من قلها لم
 يسبقها منه عمل ولم تبق معها سيئة » قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن
 ابي هريرة عن رسول الله صلواته « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
 وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
 حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا من عمل أكثر من ذلك » قال الربيع
 عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال رسول الله صلواته « من قال على
 أثر صلواته سبحان الله وبمحمد مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
 البحر » قال رسول الله صلواته « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
 الى الرحمن سبحان الله وبمحمد سبحان الله العظيم » قال ابو ذر قلت يا رسول الله
 اخبرني باحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلواته « احب الكلام الى الله
 سبحان الله وبمحمد » قال رسول الله صلواته « من قال سبحان الله وبمحمد كتب الله

له مائتي الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة فقال له رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال «ان الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد تستنفد ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته » قال ﷺ «من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة » قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا أحد قال « بلى ان أحدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لا ثقلته ثم نجى النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته » قال ﷺ «من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل ذهب ينقعه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر » وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يابني أوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده قال صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله وأتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلتقي الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها » قال ﷺ «لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس » قال ابو هريرة مر علي رسول الله ﷺ وانا اغرم غراسا فقال «يا أبا هريرة ما الذي تغرم » قلت غراسا قال «الا ادلك على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرم لك بكل واحدة شجرة في الجنة » قال رسول الله ﷺ «لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرأ أمّتك مني السلام واخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاكثروا من غراسها » قال ﷺ

« ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة » قال عليه السلام « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله يملأان أو يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه » قال عليه السلام « خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحده الله وهمل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظما أو أمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين وثلاثمائة فاتما يمشي يومئذ وقد خرج عن نفسه النار » جاء اعرابي الى رسول الله صلوات الله عليه فقال يا رسول الله علمني كلاما أقوله قال « قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم » قال هؤلاء لربي فما لي قال « قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان هؤلاء تجمع دنيائك وآخرتك ويقول الله لك في جواب كل واحدة قد فعلت » وكان صلى الله عليه وسلم يقول « استكثروا من الباقيات الصالحات » قيل ماهي يا رسول الله قال « التهليل والتكبير والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا جنتكم » اي من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر قال « لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحيطن الخطايا كما تحيط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة » ومعنى مجنبات مقدمات امامكم وبروي منجيات ومعنى معقبات تأتي من ورائكم قال صلى الله عليه وسلم « ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد يمكن حول العرش لمن دوي كدوي النحل تذكر

بصاحبها اما يحب أحدكم ان يكون له او لا يزال له ما يذكر به . كان ابن مسعود يقول
اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد إذا قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهم ملك
فضمهم تحت جناحه وصعد بهم لا يمر بهم على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلهم حتى يجيء بهم وجه الرحمن اي يخبرهم الله وهو عالم بهم ثم تلا قوله عز
وجل (اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه) اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم غصناً فنفضه فلم ينتفض ثم انفضه فلم ينتفض ثم انفضه فانتفض فقال «سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها» كان صلى
الله عليه وسلم يقول «اما يستطيع احدكم أن يعمل مثل أحد عملاً كل يوم» قالوا
يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا
يا رسول الله قال «سبحن الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا الله
أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد» قال صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى
اسلم عبدي واسلم وكسب له بكل حرف عشر حسنات» قال صلى الله عليه وسلم «اذا مررت
برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
«أول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد أكثر
معاذير الى الله» قال صلى الله عليه وسلم «ما أنعم الله على عبد بنعمة فقال الحمد لله الا
ادى شكرها فان قالها ثلاثاً غفر الله ذنوبه» في رواية «ما أنعم الله على عبد بنعمة فحمد الله
عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت» كانت جوهرية تقول
خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم رجع بعد أن أضحى النهار وأنا
جالسة اسبح الله عز وجل فقال «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها» قلت نعم فقال

«لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
 سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» قال سعد بن
 أبي وقاص دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصي
 نحو أربعة آلاف حبة تسبح الله به فقال «ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من ذلك
 أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض
 سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق الله أكبر مثل ذلك
 والحمد لله مثل ذلك ولا اله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان عبداً من عباد الله قال يارب لك الحمد كما ينبغي
 لجلال وجهك وعظيم سلطانك فمضت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى
 السماء فقالا ياربنا ان عبدك قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله - وهو أعلم بما
 قال عبده - وماذا قال عبدي قال يارب قال لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
 سلطانك فقال الله تعالى لها اكتبوها كما قال عبدي حتى يلتقاني فأجزبه بها» قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على
 كل حال حمداً يوافي نعيمه ويكفي مزيدة ثلاث مرات فتقول الخفضة ربنا لا نحسن
 كنهه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله إليهم أن
 اكتبوها كما قال» قال أبو سعيد الخدري جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أي الدعاء خير أَدْعُو به في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال «إن
 خير الدعاء ان تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله
 واليك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله» قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم «من قال الحمد لله الذي توضع كل شيء اعظمته والحمد لله الذي
 ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي ذل كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل
 شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف

درجة و لكل به سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال رجل الحمد لله كثيراً فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه جل وعز فقال كتبها كما قال عبدي » وفي رواية « إذا قال العبد الحمد لله كثيراً قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيراً » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال وزاد عليه » وفي رواية « من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر » قال صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر » فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليله قال صلى الله عليه وسلم « من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله » قال سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحب الكلام الى الله اربع لا يضرك بها نبت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » قال عبد الله بن عمر مرفوعاً « من قال الحمد لله فتفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي الى ثوابه أحد دون الله تعالى » قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحبي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحاه عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة » قال خالد بن عمران

خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قومه فقال « خذوا جنتكم » فقالوا يارسول الله
أمن عد وحضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال « سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأتين يوم
القيامة مقدمات ومعجبات ومعقبات » وقد تقدم تفسير بعض ذلك والواضح ان ذلك
بصيغة اسم المفعول بمعنى انهم بمعجولات من وراء ومن جوانب ومن قدام اغراقا
في الحوطة أو اسم الفاعل كما قال أبو الليث بمعنى يقدمون صاحبهم الى الجنة ويحجبونه
من النار ويحفظونه . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جاء اسرافيل الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال « قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى ومثل
ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيراً
وكان أفضل من ذكر الليل والنهار وكان له غرساً في الجنة وتحات عنه ذنوبه كما
تحات ورق الشجرة اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه » قال ابن عباس
خلق الله العرش وأمر الملائكة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله
فقات الملائكة سبحان الله فتيسر لهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى
أن خلق الله آدم عليه السلام ولما عطس آدم عليه السلام الهمه الله تعالى قول الحمد
لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خافتك فقالت الملائكة كلمة ثانية جميلة
لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمنها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد
لله الى أن بعث الله نوحاً عليه السلام وكان قومه أول من اتخذ الاصنام فأوحى الله
الى نوح أن يأمر قومه ان يقولوا لا إله إلا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه
كلمة ثالثة جليلة شريفة لا ينبغي أن نتغافل عنها فضمنها الى هاتين فجعلوا يقولون
على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه
السلام فأمره بالقرآن ثم فهداهم بكبش فلما رأى الكبش قال الله أكبر فرحاً بذلك قالت

الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هؤلاء الكلمات فجمعوا يقولون
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلما حدث جبريل عليه السلام النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام اضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات
 قال ابن مسعود من ضن بالمال ان يتفقه وخاف العدو ان يحا هذه وهاب الليل ان
 يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله. قال أبو
 هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله أكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس» كان ابن مسعود رضي الله عنه
 اذا سمع سائلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً يقول سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر وقال هذا قرض حسن . يعني من لم يمجده ما يتصدق به
 فليقبله ينل فضل الصدقة. حدث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على الصدقة فجعل
 الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فماذا تقول
 عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله ان الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به
 فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم «يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهبا تتصدق به على
 المساكين» • قال المصنف :

وَتُسَوَّى لَهَا الْقِسْمُ الْجَزِيلَ مِنَ الرِّحَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ خَفِيرُهَا
 اي وتعطي يارب نفسي القسم الاعلى الجزيل اي العظيم من النعم او المتع
 منها لانك يارب مانع لها من كل سوء يريد بها أحدمن خلقك فكما تمنع عنها الاسواء
 انلها الذروة من النعم او اذا انلتها القسم الجزيل فانت قد منعتها من اسواء الآخرة
 كالتوقف عن جواب فتاني القبر بالحق واعطاء الكتاب بالثمال وتسويد الوجه

وادخل النار . وتسوي يضم التاء وكسر الواو اعطاء الدرورة والتمتع مأخوذ من اسواء
 بفتح السين والمد وهو ذرورة احبل او متسع النهار والتمتع بهم واصيب والجربيل
 العظيم . والرضا هنا صفة فعل بمعنى الاعمام لما كان يلزم من الرضا على غيرك ان تنعم
 عليه اطلق الرضا في شأن الله بمعنى اعمامه على الحاق ويحوز ان يكون الرضا بمعنى
 انتفاء العذاب اذ من لازم رضاك على أحد الا تعذبه ولا تسوء اليه وهذا أعظم لزوماً
 والاول أعظم فائدة لانه أود الانما يختلف الثاني ففي معنى الشرط الثاني . ولا يصح
 ان يراد بالرضا هنا صفة الذات بمعنى علمه الازلي بسعادة السعيد اذ لا معنى لقولك
 اعطاني الصيب الاوفر من علمك الازلي الا بتأويل مضمون علمك الازلي بسعادة
 السعيد ومضمونه انعم فيرجع الكلام الى صفة الفعل فليفسر الرضا من أول بالفعل
 وهو البناء عليه الى الملائكة وأمره ايهم بكنانة خيره وخلقه منزله بالجنة وما له فيها
 والله المتعنان

وَتُوْنِي لَهَا فِي دَارِ قُدْسِكَ مَعْقِلًا فَمَعْنِكَ حَقٌّ لِلنَّفُوسِ أَجُورُهَا
 اي وتجعل معقلاً آتياً بمعنى في دار طهارتك وهي الجنة لانه عندك حق
 للنفوس اجورها . والمعقل اماجا كالبرج والقدر . والمراد اما طلب النجاة من النار
 او طلب منزل في اخنة يشتمل على منازل كقوله تعالى (ولمن خف مقام ربه جنتان) اي
 مشتملتان على الجنة . وتسكير معقلاً لتعظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم «اذ سألتم
 الله فسالوه الفردوس فانه جواد كريم» وقيل إن الرحلين يستويان في العبادة في الدنيا
 فاذا دخلا اخنة رفع أحدهما في القصور العلية ويكون الآخر دون محنه فيقول يا رب
 رفعت عبدك هذا وأنا وهو تساوين فيقول كان يسأني الدرجات العلاء فاعطيته وانت
 تسأني أن اجبرك من النار . وعطف توْنِي وتسوي على محير لانه بمعنى تجير . والاحور
 ثواب الاعمال بدل حق . وعند خبر والمبتدأ احق أو يعلق عندك بحق على ان حق
 خبر واجور مبتدأ واجب التأخير أو على أن حق فعل الفاعل او المفعول رافع

لاحور نواحب شاحير لئلا يهود الضمير متأخر لفظاً ورتبة حيث لايجوز وذلك
أن قوله «ها» عايد الى النفوس والنفوس بتعلق بحق وسمى الخنة دار قدس الله لان
القدس الطهارة من العيوب ولا عيب في الخنة وطهارتها هي باءه فضاف القدس اليه
تعالى والله المستعان

فَإِنِّي لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامِرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبِّ صَمِيرُهَا
الفاء للتعليل كالفاء السابعة عايدة لقوله فعدك الخ لانه عام لفظاً وخبر لفظاً مفرد
وطالب معنى او عايدة الى حصه نفسه من جملة النفوس اي اتيت لنفسي احورها في
علمها ودعائها لاني لم اطلب مسامراً اي احداً اتكلم معه ليلا سواك . والمراد مطابق
المناجاة ليلا أو نهاراً واصل المسامرة التحدث ليلاً أو في ظل القمر وانت يارب
سمير نفسي عوضاً عن كل حب بكسر الخاء اي حبيب وكذلك قوله انت مجربها
وقوله أنت خفيرها في امط الاخبار وفي معنى الطلب ويجوز ابتناؤهن على الاخبار
فيكون الطلب بالتعريض ككثير يقول انني أنت ذو مال اي اعطني والمستثنى
منه مسامرو قدم المستثنى اهتماماً بنفيه والاصل لم اطلب مسامراً سواك أي الا ايك
وهذا أولى من ان يفسر بجعل سواك مفعولاً به لا طلب ومسامرأنته او بجعل مسامراً
مفعولاً وسواك حالاً منه . روى ان عابداً كان يعبد الله في غيبة فرأى قريباً منه طائراً
عشش في شجرة فقرت منه ايا س به وحنن صورته فاوحى الله تعالى الى انبي ذلك
الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق ولا حطمت درحة لاتألف شي . من عملك
ابداً . قل يحيى بن معاذ من لم تكن فيه ثاثة خصال فليس بحبيب : أن يوثر كلام الله
على كلام الخلق . وتمام الله على تمام الخلق . وعادة الله على خدمة الخلق . قال اراهيم
ابن ادهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قايلاً كل شي . منك مقبول سوى الاعراض
عنا قد وهنت لك مادوت . واقفيه رجل نازلاً من جبل فقال من اين فقال من الاس
بالله . وقيل لرابعة العدوية بمن نلت هذه المنزلة قالت بتركي ملا يعقوبي وانسي بمن لم

يزل. قل عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومته فقلت له لقد أعجبتك الوحدة
قال يا هذا لو ذقت الوحدة وحلاوتها لاستوحشت من نفسك الوحدة رأس العيادة .
قلت متى يذوق العبد حلاوة الوحدة والاس بآلمه قل اذا صفا الود خلصت المعاملة
فقلت متى يصفو الود قال اذا صارت الموم همّ واحداً . وأوحى الله الى داود عليه
السلام اذكرني في مستأساً ومن سواي مستوحشاً . وسئل الجيد عن المحبة لله تعالى
فقال عبد ذهب ارادته من نفسه واتصل بذكر ربه وانقطع بمناجاته ان تكلم فبالله
وان سكت فمع الله . ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم . أوحى الله الى موسى عليه
السلام يا موسى كن كاطير الوجداني يأكل من رَوْس الاشجار ويشرب من الماء
القراح ويأوي الى كهوف الخبال استماساً بي واستيحاشاً من عصائي . يا موسى اني كتبت
على نفسي لا أتم لمدير عني عملاً ولا قطعن عمل وأمل من يؤمل في غيري ولا قطعن ظهر
مستند من استند الى سواي ولا طيلن وحشة من استأس بغيري ولا عرضن عن احب
حبيداً سواي قال الصديق رضي الله عنه من داق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن
التطالب الدنيا واوحشه من جهيم الدشر . قال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف
الدنيا زهد فيها

ولم أحتاب الا اليك مَحَبَّةً الى خَلْقِكَ الدَّارِ الْاَجَلِ خَفِيرُهَا
أي لم أجلب الخلق الا اليك حال كوني محبباً بكسر الباء الى خلقك الدار العظيم
حافظها وامانها عن غير أهلها يعني أنه يدعو العباد الى الله فقط . ويحبب اليهم
الجنة وتحبيب الجنة اليهم تحبيب الله اليهم . قال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله
من يحبب الله الى عبادته واعمل النسخة الصحيحة الاجل حقيرها بالخاء المهملة والقف
لا خفيرها بالخاء المعجمة والفاء . تقرب تقدمه فيكون عيباً سكن لم أجده الا هذا الاخير .
اعلم أن العاقل يكسب ما استطاع وقد قال ابن عباس: ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا
ان طريق الآخرة لا يقطع الا بالمكابدة قال الله جل وعلا (لتبذلوا في اموالكم) الى من

عزم الامور) وقل (لقد حقتا الاسان في كيد) قال وهب بن ميمون مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشتقوا وحوماكم فلم تخافوا ونحنا لكم تمبكونا. قال بعض الصالحين في بكائه والله لا يبكين فان أدركت بالبكاء خيرا فمن فضل الله وان كانت الاخرى فما بكائي في نهر جار

ألا فاستمعوا ووصف الجنان ونعتها منازل الابرار فيها سرورها اتبها واعتنوا وإذا عرقت ما ذكرت فاستمعوا وصف الجنان ونعتها منازل للابرار والخطاب للمكافئين كلهم والاطفال كما هو المراد بالخلق في قوله رحمه الله الى خلقك وسواء المكافون المشركون والموحدون لان الله جل وعلا يحب من يحبه الى الخلق لان في تحبيبه الى الخلق دعاءهم اليه يؤمن الكافر ويزداد المؤمن ايمانا وعبادة وينشأ الطفل على ذلك. والوصف والصفة والعت شيء واحد هو التبيين وقيل النعت خاص بما يتغير كقائم وضارب والوصف والصفة لا يختصان به بل يشملان نحو عالم وفضل وعلى الثاني يقال صفات الله وأوصافه ولا يقال نعوتة. والذي في القاموس ان النعت والوصف مصدران بمعنى واحد وان الصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف وامما لما قام بالذات كالعلم والبياض ومنازل بدل من الجنان وأولى منه أنه خبر لمحدوف أي هي منازل وذلك انه اذا اجتمع البدل والعطف تقدم البدل ونكر التعميم والابرار نعت منازل. والضمير في فيها للجنان وفي سرورها الابرار والسرور والفرح والجنان بكسر ا حيم جمع أجة بمعنى الحديقة من الخنخل والشجر والمراد الجنة دار الثواب. والابرار جمع بر على لفظه ولو كان أصل بر بار او جمع بر باعتبار أصله أو جمع بار فيكون على هذين الوجهين كصاحب وأصحاب والبر من أدى حق الله وحق العباد. وقدم فيها للحصر الاضافي والاهتمام أي مامرور جمعة الابرار الا في الجنان لانهم في الدنيا محزونون بالمصائب وبأمر الدين وخوف النار وسوء العاقبة فهم في مشاق الصبر على اطاعة والعصر على المعاصي كما قال رحمه الله أذابوا لها أكبادهم. والجنات ثمان دار الجلال من

لؤلؤة حمراء وقيل اللؤلؤ الأبيض . ودار السلام من الباقوت الأحمر . وجنة المأوى من
الفضة البيضاء . وجنة الخلد من المرجان . وجنة النعيم من الذهب . وجنة الفردوس
من المرجان ودار الثواب من النور وجنة عدن من الدر وجنة النعيم لها بابان من
الذهب بين مصرعي كل باب منهما مسيرة خمسمائة عام وبنائها لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وترابها المسك الازهر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها
اللؤلؤ والياقوت وأبوابها من الجوهر وحصاؤها اللؤلؤ وماؤها أشد بياضا من اللبن
وأحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهر
الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى (انا أعطيتك الكوثر) ونهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الرحيق
المختوم ومن وراء هذه أنهار كثيرة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى وهي أكثر
من عدد النجوم . وكذلك قصورها أكثر من عدد النجوم لا يعلمها الا الله والجنة
ثمانية أبواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني باب المصلين الصلاة الكاملة الشروط
وعلى الثالث باب المؤدنين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر
وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين
الذين يفضون أبصارهم ويعملون الخيرات بحور الوالدين وصلة الرحم ويدخل من
كل باب من تلك الابواب من عمل عملا مكتوبا . وفيها من الخور العين مالا يحصر
عدده الا الله سبحانه وتعالى خاقه وفيها من النعم مالا ينقطع أبدا قال الله عز
وجل (ما عندكم يتفدوما عند الله باق) وقال (لهم فيها ما يدعون) وقال (وفيها ما تشتهي
الانفس وتلد الاعين وأنتم فيها خالدون) جعلها الله ذو الفضل العظيم سبحانه
واياكم معاشر المسلمين بحض فصله وكرمه من أهلها انه رؤوف رحيم والجنة والنار
مخلوقتان لأحاديث رضوان ومالك والخور والولدان فيها وكلام الخور فيها ومنها

لازواجهن الشهداء وترينها لرمضان . والفردوس أعلى الجنان وسقف الجميع عرش الرحمن المرتفع ذلك العرش على الفردوس كارتفاع السماء على الأرض واحدة فوق سدة المنتهى وهي فوق السماء السابعة في يمين العرش . وأحاديث ايقاظ النار ونحوه قال صلى الله عليه وسلم « خلق الله الجنة يوم الجمعة » وقال صلى الله عليه وسلم « خلق الله جنة عدن بيده بناها لنة من درة ولينة من ياقوتة حمراء ولينة من زبرجدة خضراء » وفي رواية « ولينة من ذهب ولينة من فضة يلاطها المسك وحشيشها الزعفران وحصابؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يجاورني فيك بخيل » وفي رواية « لا يدخلها مدمن خرولا ديوث يقر سوءه في أهله » قال رسول الله ﷺ « خلق الله أربعاً بيده العرش وجنة عدن والفلم وأدم ثم قال لكل شيء مكان » قال صلى الله عليه وسلم الفردوس فوق الجنان وأنها أفضل الجنات وأن أهلها يسمعون أطيب العرش وإذا سألتهم الله فاستلوه الفردوس قال صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في أحدها لم يستمتعهم » وقال « في الجنة مائة درجة بين كل درجة ما بين السماء والأرض أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي إلا الله تعالى » قال صلى الله عليه وسلم « في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد » وقال « للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح فتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه » قال صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة باباً يقال له باب الضحى إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين يدأومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله » وقال صلى الله عليه وسلم إن للجنة باباً يقال له باب الفرح

لا يدخله الا من يفرح الصبيان » قال عليه الصلاة والسلام » باب أمي الذي يدخلون منه ابنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثا ثم انهم ابز دحمون عليه حتى تكاد مناكبهم تنزل » وفي رواية » بين كل مصراعين مسيرة سبع سنين » وقال » في بناء الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وحبهاؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه » والملاط بالسكر الطين الذي يجملى بين اللبنين في البناء . قال صلى الله عليه وسلم » ان الله احاط الحائط للجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوباك منازل الملوك » وقال صلى الله عليه وسلم » ارض الجنة بيضاء أرضها صخور الكافور وقد احاط بها المسك مثل الرمل » جعلنا الله من أهلها . وقال صلى الله عليه وسلم » لا حرق في الجنة ولا برد ولا شمس ولا قمر » قال صلى الله عليه وسلم » ان أهل الجنة ليرون أهل الغرف كما يرون السكواكب الغامرة في الأفق شرقا وغربا لفضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يباغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » قال صلى الله عليه وسلم » ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها » قالوا لمن يا رسول الله قال » لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام » وفي رواية وأفشى السلام بعد قوله أطاب الكلام . قال صلى الله عليه وسلم » ألا اخبركم بغرف الجنان قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من أصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها كما يرى باطنها من ظاهرها فيها النعم واللذات والشرف مالا عين رأت ولا اذن سمعت . قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف ؟ قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام فقلنا يا رسول الله من يطبق ذلك ؟ قال ساخبركم بذلك . من لقي أخاه فلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام . ومن أطعم أهله وعياله فقد أطعم الطعام . ومن صام شهر رمضان ومن

كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام . ومن صلى العشاء الأخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس ، وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ﴿ ومساكن طيبة في جنات عدن ﴾ فقال « قصر من أولوة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سرب على كل سرب سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غدوة من اليوم ما يأتي على ذلك كله اجمع . قال صلى الله عليه وسلم « دار المؤمن في الجنة من أولوة وسطحها شجرة تنبت الحلال يأخذ باصبعه سبعين حلة منطقة باللؤلؤ والمرجان » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لعمداً عليها غرف من زبرجدها أبواب مفتحة نضيء كما يضيء الكوكب الذي قلنا يا رسول الله من يسكنها ؟ فقال المتحابون في الله والنباذلون في الله والمتلاقون في الله » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قيل يا رسول الله كيف يدخلها أهلها ؟ قال يطبّرون إليها أشباه الطير مع عظم أجسامهم باذن الله قيل يا رسول الله لمن هي ؟ قال لأهل الاسقام » قال ﷺ « من صام يوماً في انصات وسكوت من رمضان بنى الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء » قال ﷺ « ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرءوا ان شئتم (وظل ممدود) فبلغ ذلك كعباً رضي الله عنه فقال والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم عليهما لو أن رجلاً راكباً دار باصل تلك الشجرة ما بلغ حتى يسقط هرمه وما في الجنة نهر الا يجري من أصلها وان الله غرسها بيده » قال ﷺ « شجرة طوبى مسيرة خمسمائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها » قال ﷺ « ما من شجرة الا وساقها من ذهب » قال ﷺ « نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكرها ذهب أحمر وسعفها ثياب أهل الجنة وفروعها أمثال القلال أشد يابضاً من اللبن وأحلى من العسل

لا عجم له نضيض من أصباها الى فرعها كلما أخذت ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود
 اثني عشر ذراعاً قال عليه السلام « ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى نفتق
 لعدى بما شاء ففتنق نقرس ملجم مسرج كما أرادوا » وعن الثياب قال عليه السلام كل شجر
 الجنة من أغصان شجرة طوبى قال عليه السلام « من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة
 ثمرها أصفر من الرمان وأضخم من التفاح ولاونه كحلالة العسل يطعمه الله منه
 يوم القيامة » قال أعرابي: يا رسول الله أفى الجنة فاكهة قال « نعم فيها شجرة طوبى »
 قال أي شجر ارضنا تشبه قال « ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن هل أتيت
 الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم
 تنتشر أعلاها قال ما أعظم أصلها قال لو ارنحلت جذعة من ابل اهلك ما أحاطت بها
 قال وهل فيها من عنب قال نعم قال ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للغراب
 لا يقع ولا يقتر قال ما أعظم الحبة منه قال هل ذبح أبوك شيئاً من غنمه عطيها قال
 نعم قال فسلخ اهابه فأعطاه امك فقال ادبني هذا ثم أفري لنا منه دلواً تروى فيه
 ما شئنا قال فان تلك الحبة تشبني وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك « اى للبركة
 قال عليه السلام « ان الثمرة من نمار الجنة طولها اثني عشر ذراعاً ليس لها عجم » قال عليه السلام
 « اهلكم تظنون أن أنهار الجنة كخدود في الأرض والله انها لسابحة على وجه
 الأرض حافاتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر قلت يا رسول الله ما الأذفر
 قال الذي لا خلط معه » قال عليه السلام « ان في الجنة نهر يقال له البيدخ عليه قلب من
 ياقوت نحته جوار » نابات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا عجب رجل
 منهم بجارية مس معصمها فتبعه وتبت مكانها اخرى قال عليه السلام « ان في الجنة نهر
 ينبت الجوارى الالبكار » قال عليه السلام « ان دار المؤمن من درة مجوفة فيها أربعون
 بيتاً في وسطها شجرة تنبت الخلل فيذهب فيأخذ باصبعه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ
 والزرجد والمرجان » قال عليه السلام « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى

فتفتح له أكلهم، فيأخذ من أي ذلك إن شاء، أبيض وإن شاء، أحمر وإن شاء، أخضر وإن شاء، أصفر وإن شاء، أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن، قال عليه السلام « إن الرجل من أهل الجنة يلبس إحلة فتكون من ساعته سبعين لونا، » قال عليه السلام « إن على أهل الجنة التيجان وإن أدنى ثؤلوة تضيء ما بين المشرق والمغرب والإحلة تعدل بحلل الدنيا جميعاً، » قال عليه السلام « إن الله تعالى ملكا يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة ولو أخرج حلي للذهب بضوء الشمس وتبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء، » وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق أم نسيج فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تضحكون أمن جاهل يسأل عالماً ثم قال مرتين « تنشق عنها ثمر الجنة وحليها منه مصوغ ومنه مخلوق وكل ماسوى الله مخلوق، لما خلق الله الجنة قال جل وعلا لجبريل اذهب وانظر إليها فنظر فقال أي ربي وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالملكاه ثم قل لجبريل باجبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال أي ربي وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال أي ربي وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات ثم قال باجبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال يارب لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها، » قال عليه السلام « الخيمة في الجنة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً في كل ميل منها للمؤمن أهل لا يرام آخرون يطوف عليهم المؤمن، » وقيل أيضاً الخيمة حرة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقيل أيضاً الخيمة ثؤلوة واحدة فيها سبعون باباً من در، قال صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقى منه قال ابن عباس رضى الله عنهما إن في الجنة شجرة على ساق قدر ما يجرد الركب السير في ظلها مائة عام فيخرج أهل الجنة يتحدثون في ظلها أهل

الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا
 من الجنة تحرك تلك الشجرة لكل لهو كان في الدنيا » قال ابو الليث **حدثنا**
 محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى
 ابن الفضل عن حمزة بن الزباد السكوني عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول
 الله مم خلقت الجنة قال « من الماء » قلنا أخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال « لبنه من
 ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ
 والياقوت ومن دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تنلى ثيابه ولا يفتى
 شبابه » ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
 حزين يفرط ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب جل
 جلاله فيقول وعزتي وجلالي لأنصرنك بعد حين » قال حدثنا محمد بن الفضل
 قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن
 جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا إن شئتم (وظل ممدود)
 وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا إن
 شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ولموضع سوط أحدكم في الجنة
 خير من الدنيا وما فيها اقرءوا إن شئتم (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد
 فاز) قال محاهد أرض الجنة من فصة وترابها مسك وأصول شجرها فضة وأغصانها
 لؤلؤ وزبرجد والورق والتمر نحت ذلك فمن أكل قائما لم يؤذه ومن أكل جالسا لم
 يؤذه ومن أكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ (وذلت قطوفها تذليلا) وحكمة كون
 أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة مع أن الله وتر يحب الوتر ولم يجعل الجنة
 وترا لأن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة في ذلك كرم وجهنم دار عذل وعذاب
 فالزيادة لا تليق بحكمته وسعة رحمته . وعبرة بعضهم الزيادة جور وهو منزه . قال ابن

عباس تقتزن السماوات السبع والارضون السبع بذلك عرض الجنة أي جنة الواحد أو ترق كالورقة فيكون عرضها اذ ذلك اول ثم زداد . قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم امتد قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما تمتد من حين خلقها الله إلى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس وفي رواية دار الجلال هي الأولى من الأوائل الأبيص وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخمسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من در ابيض وثامنها دار القرار من المرجان . قال ابن عباس رضي الله عنهما « إن في الجنة لمدينة لها حافتان من أوالة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها حوار أبكار قد علم القرآن فاذا أراد اهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فنهمل الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم اراكب على نجية من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوار بين ايديهم يقرآن القرآن باصوات لم يسمع السامعون أورش للقلب ولا شهى للاسماع من أصواتهم » فقال اعرابي يا رسول الله هل أنت مزوحى واحدة منهم ان أعطتك قال « علي أن أزوحك شنتين وسبعين زوجة » قال لا أعصيك . بدأوه اهل الاعرابي تميمي لأنه صلى الله عليه وسلم أجابه بنسبتين لابائتين . قال ابن عباس « فصور الجنة عدد نجوم السماء وانهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر ارحمة يجري في جميع الجنان » قال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في احدة من مدينة في كل مدينة الف الف قصر في كل قصر الف الف دار في كل دار الف الف حجرة

من المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير منها سبعون فراشاً من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وأن القبر من أهل الجنة يبلغ مائة الف عام في الف عام قال ذو النون المصري «في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فما بالك بالحوراء إذا نزلت عن سريرها البياقوت وتمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت إلى صحاري الزعفران ومرت على مرج العنبر وآكام القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها ريف والأكليل على جبينها يضحك» قال عيسى عليه السلام «الجنة ثمانية أبواب ما بين المصرعين من كل باب كما بين السماء والأرض» وفي رواية كما بين المشرق والمغرب . وقيل ثلاثة عشر باباً باب السكاظمين الغيظ وفي رواية ما بين المصرعين كما بين مكة وبصرى ويروى مسيرة أربعين سنة ولعل بعض الأبواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات . قال الترمذي بسنده عنه عليه السلام وعلى آله «من قال عقب وضوءه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانه اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية» قال ابن أبي الدنيا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خصر ورهرش رايص صفر وأغصانها سندس ونمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل ودهانها ياقوت وزمرد وترابها مسك» قال الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

قال أبو الفضل أحمد بن محمد الاسكندر كيف يشرق نور قلب صور الاكوان
منطبعة في مرآته ، ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل في شهواته ، ام كيف يطعم ان

يدخل حضرة الله وهو لم يتضر من جاية غفلاته ، ام كيف يرجوان يفهم دقائق الاسرار من لم يتب من هفواته، والجمع بين الضدين محال، والدنيا والآخرة صرتان متى ارضيت احدهما اسخطت الاخرى وحبك الشئ يعنى عن النظر الى سواء وبصر عن استماع حديث ما عداه وقبل اذا اعتقدت النفوس على ترك المآثم جالت فى الملكوت وعادت بطرائق الحكمة من غير ان يؤدى اليها عالم علما

أَذَابُوا لَهَا أَكْبَادَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ مَعْلُوقَةً فِيهَا وَفِيهَا مَصِيرُهَا

اتعبوا من أجل الجنة انفسهم حتى كلتهم صبروا اكبادهم ذائبة كما يذوب الشحم بالنار وقلوبهم معلقة في شأنها والسعي في تحصيلها وبها اي اليها مصير قلوبهم أي صبرورتها في أجسامها فان كون القلوب في الجنة يوجب كون احسهم فيها وكأنه قال ومصيرها الى الجنة بعد الموت كقوله تعالى (فردوا أيديهم في أفواههم) أي اليها في احد الاوجه او اذابوا بدال مهلة بمعنى انعبوا والالف بعد الدال بدل من الهزلة من دأبه بمعنى حمله على الاعتياد والدأب العادة والمصنف رحمه الله ذكر من جرى مجرى التاجر وهم الطالبون باعمالهم وتركهم الجنة وهم بمهلة من مجري مجرى من يخاف العصا فهم يتركون المعصية خوف النار وفوق هؤلاء من يعبد الله حباً لله جل وعلا ولو كان لا نواب ولا عقاب. يؤتى بالسعداء يوم القيامة على ثلاثة اقسام فيقول للتسم الاول اسكل واحد ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلي واظلمت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فصلي عليك انى اعتقك من النار ويقول اسكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فسهرت لها ليلي واظلمت لها نهارى فيقول انما أنت عملت خوفاً من النار فقد اعتقك منها ثم يقول اسكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حباً لك وشوقاً الى لقاءك فيقول أنت عبي حباً ارفعوا الخجاب عن عبي فقد كان شوقه لى وشوقى

ابيه أشد فيقول وعزني وجلالي ما خلقت الجنة الا لك فلك اليوم ما شئت. ورفع
 الحجاب كناية عن عية اعظام المنزلة والملك الموقل بالحجاب اسمه شيطاطور ولا
 مانع من أن يكون رفع الحجاب الكشف عن موضع من مخلوقات الله جل وعز أو عن
 كرامة قال النبي ﷺ «البسوا الصوف وشعروا وكوا في انصاف البطون تدخلوا
 في ملكوت السماء» وقال ﷺ «أدبوا قرع باب الجنة يفتح لكم قالوا كيف ذلك
 قال بالجوع والظلم» وقال عيسى عليه السلام أجيئوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل
 قلوبكم ترى الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول «ما امتلأ رسول الله ﷺ شعراً
 قط وربما بكيت رحمة له ثم أرى به من الجوع فامسح بطنه بيدي وأقول له نفسي لك
 الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما بقوتك وبمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني
 من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم
 وقدموا على ربهم فآكرم مآلم واحزل ثوابهم فإني استحي أن ترفعت في معيشتي أن
 يقصر بي قصر دونهم فالصبر أياماً يسيرة أحب الي من أن ينقص حظي غداً في
 الآخرة وما من شيء أحب الي من اللقوق باخواني واخلائي. قالت عائشة رضي
 الله عنها والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله عز وجل ﷺ «وعن أنس
 «جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله ﷺ فقال ما هذه الكسرة
 قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بها فقال ﷺ أما انه لأول طعام
 دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام» قال ﷺ «أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في
 الآخرة» قال ﷺ «من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة»
 وروى ولو كفحص قطاة وهو تمثيل للصغر مبالغة أو هو حصته من مشتركة فيه
 أو زيادة فيه قال ﷺ «من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتاً في الجنة» قال
 ﷺ «من دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله

له ألف حسنة ومحا عنه ألف الف حسنة وبنى له بيتاً في الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم «يكلم اصبح صلياً قال أبو بكر اما قال نيكم شيع حواره قال أبو بكر اما قال
أيكم اطعم مسكيناً قال أبو بكر اما قال نيكم صبر على عمل أبو بكر اما قال من كانت له
هذه الاربع بنى الله له بيتاً في الجنة» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ قل هو الله أحد عشر
مرة بنى الله له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في
الجنة ومن قرأها ثلاثين بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة قال عمر بن الخطاب اذا
تكلم يارسل الله قصور» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ترك المراء
وهو محق بنى الله له بيتاً في الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتاً في برزخ
الجنة» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صبر على العرة الشديدة صبراً جميلاً اسكنه الله من الفردوس
حيث شاء» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوة مستجابة وشجرة في الجنة» قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم «من مشى الى غريمه بحتمه صحت عليه دواب الارض وروى الماء ويبيت له بكل خطوة
شجرة في الجنة وذئبه يعقره» قال صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة نهراً يقال له
وحيب أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله منه»
قال انس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم «من يمشي الى الله يمشي الى الجنة ثلاث مرات
قالت الجنة لا لهم ادخله الجنة ومن استغفر من الله ثلاث مرات قالت الجنة احره
من النار» قال أبو اليثيم حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من سار يوماً بكرة في الجنة سار في
لها الاخرون واجتماعهم سكان هدية جارية مكينة في مرقعها كالدات قال
ذوالنون مصري رأيت عند سعد بن عبد الله بن مالك من جودهم حول سعد بن
من أقيمت له دواب برية بيته وعنده دواب برية بيته وعنده دواب برية بيته وعنده دواب
واقرون الخفية في قصته محمداً صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
يا ذا النون قلت من ان يرمي في البحر ويخرج من فيه سمك قال صلى الله عليه وسلم
المهدي فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت يا سمك قال صندل قلت متى

يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملت انواع الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان لله عبدا اقلوا الكلام وألقوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام . قال كعب الاحبار رضي الله عنه « إن لله تعالى داراً من زمردة أو من لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل أو رجل محكم في نفسه قيل وما الحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله عز وجل »

قُلُوبٌ جَلَّاهَا الْخَوْفُ وَالشَّوْقُ وَالرَّجَا فَأُثْرِقَ فِي سَبْعِ السَّمَاوَاتِ نُورُهَا
قلوبهم ازال عنها قسوة القلوب وشرها الشبهة بصدأ الحديد والمرآة خوفهم من عقاب الله ومن سوء العاقبة بل الحاتمة ورد الاعمال الصالحة وشوقهم الى رضا الله وبقائه ورجاهم الجنة فاشرق بسبب ازالة ذلك الصدأ نورها في سبع السموات نوراً علياً وهو صمود عمله الحسن في السموات مقبولا وثناء ملائكة السماء عليه وقلوب خبر ثان أي قلوبهم معلقة الخ قلوب جلاها الخ او يقدر هي قلوب الخ وهي كما قال الله تعالى كشكاة فيها مصباح الخ فقلب المؤمن مشكاة والمصباح علمه . قال عليه السلام « اتقوا فراسة المؤمن فانه بنور الله يبصر » وقيل معناه باليقين قال ابو السرده « المؤمن ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق والحق يقذفه الله في قلب المؤمن ويجري على لسانه » وقيل في قوله تعالى (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) يجعل لكم نورا تفرقون به بين الحق والشبهات وتعرفون به المشكلات . وروى أن بعض الصديقين سأله بعض الابدال ان يسئل الله ان يرزقه ذرة من معرفته تعالى ففعل ذلك فهاهم الجبال وحار عقله ووله قلبه وبقي شاخصا سبعة أيام لا ينتفع بشيء ولا ينتفع به شيء . فسأل الصديق ربه ان ينقص من الذرة فجاءه الخبر عن الله انا أعطيتناه جزءاً من مائة الف جزء من الصحبة وذلك ان مائة الف عبد سألوني شيئاً من الصحبة

فأخبرت اجابني لهم الى ان شفعتك أنت لهذا فنهذه حصته فقال سبحانه يا أحكم
الحاكمين انقصه مما اعطيته فابقي له جزءاً من الف الف جزء من ذرة وععدل خوفه
فصار من جملة العارفين. والبيت كما قيل ان شاباً كان يحضر مجلس الحسن البصري
فقطع فسأل عنه فقيل مريض فقال اذهبوا بنا بعده ففعلوا فقال له ما شئت فقال
له قولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين إما في احة أو في النار ومات فرآه في
الجنة فقال له بيم نلت فقال بقولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين . روي عن
يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكياً فسئل عن ذلك فقال لو
أن الله تعالى أوعدني باني ان أذنبت ذنباً لحبسنى في الحرام ابداً اسكن حقاً على ان
لا تنقطع دموعي فكيف وقد أوعدني ان يحبسنى في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف
سنة . لما نزل قوله تعالى (إن جهنم لموعدم أجهم) وضع سلمان يده على رأسه
وخرج هارباً ثلاثة أيام لا يقدر عليه حتى جى به . قال يزيد الرقش عن أنس بن مالك
جاء جبريل الى النبي ﷺ في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي ﷺ
مالى أراك متغير اللون فقال يا محمد « جئتك في الساعة التي أمر الله بمسح النار ان
ينفخ فيها قال الله جل وعلا لا يتوجه الى احد بنيتة الا كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به واسهرت ليله واضطأت نهاره وانظر
اليه كل يوم سبعين نظرة وعزتي وجلالي لا بعثته مبعثاً يغبطه به البيون والمرسلون
ثم أمر منادياً ينادي في عرصات القيامة هذا حبيب الله وصفيه تعالى . مثل رسول
الله ﷺ عن الشرح في قوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للإسلام) فقال اذا دخل الايمان القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله « قال أبو ذر رضي الله عنه قل رسول الله ﷺ من
زهد في الدنيا ادخل الله الحسنة في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا

ودواها فاخرجه منها سالما الى دار السلام »

قال الحسن البصري أدركت أقواما وصحبت طوائف لا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا يأسفون على شيء منها ادبر ولم ي في قلوبهم اهون من هذا التراب الذي تطأونه بأرجلكم يعيش احدهم خمسين سنة أو ميتين لم يطو له ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينه وبين الارض شيئا قط ولا امر في بيته بصنع طعام يفترشون وجوههم سجودا ويقومون باقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكلك رقابهم اذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا ان يقبلها واذا عملوا سيئة أحزنتهم وسألوا الله ان يغفر لهم وما نجوا الا بالعفو وما سلموا من الذنوب ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وان عذاب القبر حق أن تفر عينيه حتى يأمنها

قال أبي بن كعب رضي الله عنه «عليكم بالسنة والسبيل فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن وفاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه واقهش جلداه مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة ييس ورقها فاصابتها ريح فمحات ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة انظروا عليكم ما كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم

روى أن عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق فرأى خيمة فقصدها فرأى فيها امرأة فرجع وقيل طردته فأتى غارا فاذا فيه أسد فوضع يده على رأسه فقال آهبي لقد جعلت لكل شيء مأوى الا ابن مريم فليس له مأوى فأوحى الله اليه لقد خلقت لك في الجنة من القصور والمدائن مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بها ولا زوجتك مائة حوراء خلقتها يدي ولا طمئن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كمر الدنيا ولا مرن مناديا يتنادي ابن الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد هيسى أرضيت قال نعم يارب

قال الشافعي لآخر له في الدين : الدنيا دحض مزله ودارمدلة عمرانها الى الخراب صائر وساكنها الى القبور دائر ، شملها على الفرقة موقوف ، غناها الى الفقر مصروف . الا كثر فيها اعسار والافلال ايسار . فافزع الى الله وارض برزق الله ولا تستلف من دار بقائك لدار فناءك فان عيشك ظل زائل ، اكثر من عملك وأقلل من املك . قال عيسى عليه السلام « رداي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ، وصلاي في الشتاء مشارق الشمس ، وسراجي القمر وداني رجلاي وطعامي وفاكهي ما أنبتت الارض ، أبيت وليس لي شيء ، واصبح وليس لي شيء ، وليس على وجه الارض اغنى مني »

قال عيسى عليه السلام « أكل الشعر والنوم في المزابل مع الكلاب لمن يطلب الفردوس كثير . اكل يحيى عليه السلام ليله حتى شبع فتأفل عن ورده فأوحى الله اليه « يا يحيى اوجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارى فوعزني وجلالي لو انك اطلعت على النار اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولبيكيت الدم المسفوح

قال أبو الليث حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا خلف بن خليفة عن ابان عن ابن هشام الرماني عن أخبره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قل « كيف بكم إذا شملكم فتنة يهرم فيها الكبير ويرب فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها منة . اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر قال قائل ففى هذا يا عبد الله قال اذا قلت امتلككم وكثرت أمراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ان أطعموهم أضلوكم وان عصيتهم قتلوكم قال فما تأمرنا يا عبد الله قال كن حلساً من أحلاس بيتك والا فالنار أولى .

فوضع الرجل يده على خصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « ابصليين معكم غد رحل من أهل الجنة فطمعت أن أكون ذلك الرجل فغدوت واصلت خلف النبي ﷺ فألضت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو ﷺ فبينما نحن كذلك إذ دخل رجل اسود منزر بخرقة مرتدة برقة فحاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وأنا أنجد منه ربح المسك الأذفر فقلت يا رسول الله هو هو قال نعم وأنه لمالك بن نويرة فقلت أفلا تشتره وتعتقه يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم وإنني لأجد ثمنه أولاياع لي » إن كان الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة إن لأهل الجنة ملوكا وسادة وإن هذا الاسود أصبح من ملوكهم وساداتهم - أي صار - يا أبا هريرة إن الله عز وجل سبحانه وتعالى يحب من خلقه الاصفياء الاخفاء الشعة رؤسهم المنيرة وجوههم الخيصة بطونهم من الخلال الذين إذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وإن خطبوا المنعجات لم ينكحوا وإن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا وإن طلغوا لم يفرح بطلعهم وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال رسول الله ذلك أويس القرني قالوا ومن أويس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة شديد الادمة ضارب بذقه الى صدره رام ببصره الى موضع سجود • يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به منزر بأزار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الارض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبرقمه. الا وإن تحت منكبه الابسر لمعة بيضاء الا انه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس اشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر ياعمر وياعلي اذا انما لقيناه فاطلبا ان يستغفر لكما يغفر الله لكما » ففي كل موسم يسأل عنه عمر وعلي فلا

يحدثه الى العام الذي يموت فيه عمر رضى الله عنه فقيل له انه فينا وليس بطلبة
 أمير المؤمنين وما فينا أخل منه ذكر أو لقيه وسأله عمر فقال راعى غم واحبر
 قوم فقال ما اسمك قال عبد الله قال ما سمتك امك فابي أن يحيه فلما أخبره أن
 النبي صلى الله عليه وسلم عرفه به قال عسى أن يكون غيري قال أخبرني النبي صلى
 الله عليه وسلم ان تحت منكبك الابسر لمة بيضا فواضعها لي فلم يجد بدا أن يوضحها
 له ليريه صدق النبي صلى الله عليه وسلم وذلك واجب وقال له استغفر لنا فقال
 ما أخص أحداً بدعاء قيل كذا ولعله بعد اداء الولاية ولو قال له إن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمرنا أن نطلبك أن تستغفر لنا لفعل قال له عمر مكانك حتى آتيك بكسوة
 من عطائي ونفقة من رزقي فقال لا حتى أبلى هذه المرقعة التي علي وعندى درهم
 يأمر المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك ولا تعرفني بعد اليوم خذها هنا
 وأخذها هنا ثم دفع الابل والغنم الى أصحابها وخلي عن الرعاية

وروى أن الحسن البصري ما رأى ميتاً الا صار كأنه رجع من دفن امه .
 قال ابراهيم التيمي من كان آمناً ولا يكون محزواً خائفاً يخاف أن لا يكون من أهل
 الجنة لان أهل الجنة قالوا (انا كنا قبل في أهلنا مشفقين)

قال شقيق بن ابراهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف هم فيما مضى
 من ذنوبه وهم فيما بقي لا يدري ما ينزل به . قال حكيم من اهتم وحزن في غير
 ثلاثة فانه لا يعرف الحزن ولا السرور احدهما من الايمان انه يختم عمره به أم لا
 والثاني هم أمر الله تعالى أنه يتم أم لا والثالث هم الخصم اينجونه أم لا

قال أس بن مالك ما اغرورقت عين بئامها الا حرم الله على النار
 احراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قبر ولا ذلة وما من عمل بر
 الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفى بمحوراً من نار ولو ان عبداً بكى من خشية الله
 تعالى في امه لرحم الله تلك الامة ببيكانه . وعن كعب الاحبار رضي الله لان أ بكى

من خشية الله حتى يسير الدمع على وجهي أحب إلى من أن تصدق بورن نفسي ذهباً
وما من ذلك يبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الأرض فتشمسه
النار حتى يرجع قطر السماء وليس يرجع كما أن قطر إذا نزل من السماء لا يرجع إليها
أبدًا وكذلك الذي يبكي في الدنيا من خشية الله تعالى لا شمسه النار أبدًا » قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من عبد يخرج
من عييه من الدموع مثل الذئب أو رأس الثوب من خشية الله تعالى فيصيبه
وجهه فتشمسه النار » قال سكرمة بن أسباط رضي الله عنه « ما دمعت عين إلا
بفضل الله وما دمعت عين حتى يمدح المالك قلته » قال الحسن « صرني عنه صلى الله
عليه وسلم » ما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة
دم في سبيل الله » قال زياد النمري قال لله في بعض الكتب « لا يبكي عبد من
خشيتي إلا أحرته من نقي ولا يبكي عبد من خشيتي إلا أبدته صحكا في نور
قاسمي عي في الجنة » وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يصلي ذات ليلة
فقرأ (إذ الأغلال في أحنافهم - إلى - يسجرون) وجعل يرددنها ويبكي حتى
أصبح . وقرأ نعيم الداري (أم حسب الذين جترحوا السيئات - إلى - الصالحات)
وجعل يرددنها ويبكي إلى الصباح . وروى عن أبي بصير رضي الله عنه وسلم أنه قرأ
(ان تعذبهم فأنهم عبادك - إلى - الحكيم) وجعل يرددنها إلى الصباح ويبكي
و يروى في الخبر أن داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب إلا ونصفه
ممزوج بدموع عينيه . وروى عن بهر بن حكيم صلى بنا إدارة بن أبي أوفى فقرأ
(فإذا قر في الناقور) فحملناه ميتا

قال سفیان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق كان الربيع بن خيم إذا قيل
له كيف أصبحت قال ضعفاء مذنبين ناكل أرزاقنا وننتظر آجالنا . وقيل للمالك بن
دينار كيف أصبحت ؟ قال كيف أصبح من كان منقلبه من دار إلى دار لا يدري

أهـي الجنة أم النار

وفي كتب أنوار قلوب لله سبحانه عباد صن بهم عن العامة وظهرهم للخاصة
فلا يعرفهم الا شكل او محب لهم . والله سبحانه وتعالى عباد صن بهم عن العامة
والخاصة والله عباد اظهرهم للعامة والخاصة . والله عباد يظهرهم في الابتداء ويستترهم في
الانتهاء . والله عباد يظهر ما بينه وبينهم للحفظة فقط حتى يلقوه بما اودع في قلوبهم
وهم شهداء الملك الاعلى والصفيح الايمن من العرش الذي يتولى الله تعالى قبض
ارواحهم لاتبلى اجسادهم في القبور

قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت باروح الله قل اصبحت لا أملاك ما ارجو
ولا استطيع دفع ما اخشى واصبحت مرتهناً بعملى والخير كله في يد غيبري فلا
فقير افقر مني . قيل لعامر بن قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت
نفسى من ذنوبى واوقرتني الله من نعمائه فلا ادري اعادنى تكون تمحيصا لذنوبى
أو شكراً لنعمة الله

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : بكى رسول الله ﷺ وهو قائم حتى
بلغت الدموع حجرة ثم انكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده
الايمن فبكى حتى رأيت الدموع بلغت الارض ثم أتاه بلال بعد ما أذن الفجر
فلما رآه يبكى قال لم تبكى يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال « يا بلال أملا أكون عبداً شكوراً وما لي لا أبكى وقد نزلت عليّ الليلة (ان في
خلق السموات - الى - فقنا عذاب النار) قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها »

وقال عامر بن قيس اكثر الناس فرحاً في الآخرة اطولهم حزنًا في الاولى واكثر
الناس ضحكاً في الآخرة اكثرهم بكاء في الاولى واكثر الناس انيا يوم القيامة
اكثرهم تفكراً في الدنيا

وروي ان رسول الله ﷺ قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم الما ك التكاثر حتى

زرتهم المقار) وفي آخر الصف ثعلبية الانصاري شوق شهقة مات بها . قال عليه السلام « لا يلج النار احد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع » . قال عليه السلام « دمة العاصي تطفى . غضب الرب » قال ابن عباس وأبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »

روى ان ابليس بكى ولم يدفعه بكأوه لانه لم يبك توبة وايضاً هو مشرك لم يقب من شركه

قال ابن ماجه بسنده قال النبي عليه السلام « مامن مؤمن يخرج من عينه الدمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئاً من حر وجهه الا حرمه الله على النار »

قال بعضهم رأيت شاباً حسناً في النوم فقلت له من أنت فقال انا التقوى قلت ابن تسكن قال في كل قلب حزين بكاه . ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت انا الضحك قلت أين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح

قال رسول الله عليه السلام « ان من خيار أمتي قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة الله ويكون سرّاً من خوف عقابه . ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء . ارواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة يشنون بالسكية وينتمرون بالوسيلة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام « اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه . قيل لبعض في المنام ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة الحزوين

وعنه عليه السلام « ان الله يحب كل قلب حزين » قال بعضهم اكثر حسنات المؤمن في صحيفته من الحزن ولكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبداً

نصب في قلبه «ثخنة» واذا نعتته جعل في قلبه مرماراً . وروى الطبراني بسنده عن النبي ﷺ «من قال لا اله الا الله قبل كل شيء لا الله الا الله بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويعني كل شيء عوفي من الهم والآخرن»

قال القرطبي لما نزل قوله تعالى (أرأيت الآخرة) الى آخر السورة لم يصحك النبي ﷺ الا تبسما ولما سمعها اهل الصفة بكوا بكاء شديداً فبكى النبي ﷺ فقال «لا يليج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته»

قال النسفي يؤتى بعد يوم القيامة كثير السيئات فيؤمر به إلى النار فتقول شجرة من عينيه يارب محمد ﷺ نديك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا تفرقت عينه من خشيتك يوماً من الايام وانت أعلم فاصاني من دمه ما أت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا تستوهيبه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل ألا ان فلانا قد نجا بشجرة واحدة

قال القرطبي نزل جبريل على النبي ﷺ وعنده رجل يبكي فقال جبريل عليه السلام انا نرى أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله بطني بالدمعة الواحدة محوراً من النار وروى البيهقي انه خطب النبي ﷺ فبكى رجل بين يديه فقال «لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كما مثال الحبال لغفر الله له ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفعم البككين فيمن لم يبك»

قال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلباً الا خرب . قال الفصل من حاف دله الخوف على كل خير . روى أنه بكأ شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله بصره ثم بكأ حتى عمي أيضاً فارحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكائك خوف من النار فقد أمتتكَ منها وان كان شوقاً الى الجنة فقد أوجبتك لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقاً اليك فارحى الله اليه فابك فما لهذا الداء دواء الا البكاء.

قال الغزالي قال عيسى عليه السلام يامعشر الحوارين انتم تخافون من

المعاصي ونحن معاشر الأبياء نخاف من الكفر يعني أن الأبياء عليهم السلام اشد خوفاً حتى أنهم يخافون الشرك . وشكى نبي من الأبياء حواء والقمل والعريسين فأوحى الله إليه أما رضيت أن عصمت قبلك أن يكفر بي حتى تسأني الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه فقال رضيت يا رب فأعصمني من الكفر

قال ابن الجوزي قالت جارية عمر بن عبدالعزيز رأيت الصراط في المنام على من جهنم ثم جيء بعبد الملك بن مروان فشى عليه قليلاً ثم هوى في النار ثم جيء بولده سامان فشى عليه قليلاً ثم هوى به في النار ثم قيل أين عمر بن عبدالعزيز فلما سمع هذا منها وقع مغشياً عليه فجعلت الحارية تنادي في أذنه والله يا أمير المؤمنين قد رأيتك قد نجوت

رأى بعض الصالحين ضيئاً على مكتب يبكي فدأله من ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرًا أبكاني فقلت ما هو قال (بسم الله الرحمن الرحيم الهك التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) تهديد بعد تهديد ونحويف بعد نحويف بخوف عباده فقال له أخر بكؤك إلى قد فانه يكتب لك ألمع من هذا هو قوله تعالى (ترون الجحيم ثم ترونها عين اليقين) الح فاضطرب وسقط ميتاً

ورأى أبو بلال نار حداد مغشي عليه . ومرت في موضع عصي فيه الله فغشي عليه قال منصور بن عمار رأيت شاباً يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قالت له إن في جهنم واد يابقال له أظنى نزاعة للشوى أي لحلة الرأس ومحسن الوجه الآية فوقع مغشياً عليه وما افاق قال زدني قالت (يا أيها الذين آمنوا أقسموا وأهليكم ناراً) الآية فوقع ميتاً فرأيت على صدره مكتوباً (فهو في عيشة راضية في جنة عالية) وسأله في المنام عن حاله وهو على سربر وعليه تاج فقال أنا في ثواب أهل بدر وزادني قلت له [بم] قال لي لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف العجبار

قالت اخت بشر الحافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت أخي واضعاً إحدى رجله على عتبة ابواب مسأله عن ذلك فقال أنا من أول الليل اتفكر في بشر احافي وبشر المحجومي وبشر اليهودي ايمه الناجي في الآخرة يعني خوف الحائمة ورحمةها قال سهل بن عبد الله التستري رأيت كأنني دخلت الجنة فرأيت ثلاثاً بي فسأله ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الحائمة

قال عليه السلام «الحزن يمنع الفرح بالدين والحواف يمنع الذنوب والرحا يقوي على الطاعة» وقال عليه السلام المؤمن بين محافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دياره لآخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعجب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار» كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق فينما هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منها قالوا ان الفضيل هنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرآن نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا يعنون يعطونه بثلاث آيات فقرأ أحدهم عليه (ألم إن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) فصاح الفضيل فقال قد أصابني سهم فجعل الغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له أصابني سهم الله فقرأ عليه الثاني (فقرأوا الى الله) فصاح يا غلام أصابني سهم الله فقرأ اليه الثالث (وانيبوا الى ربكم واسئلو له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لاتنصروا) فصاح يا غلام ورفقائه ارجعوا فاني نادم قد دخل خوف الله في قلبي وتوجه الى مكة شرفها الله فراه الرشيد قال يا فضيل رأيت في المنام كأن يقول الابن الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل فقال يارب انجيب عني كان هاربا اربعين عاماً وذكروا أنه مات بمكة وقبره فيها مشهور يزار فيما مضى

لما نزلت براءة عائشة من الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الصديق ابوها رضي الله عنهما اشكري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا الله

قال الشاعر :

ان عرفان ذي الجلال لعز وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أيضاً بهاء وعليهم من المحبة نور

قال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال
لاني أجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص. وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف
واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا استغفرك وانت بالحدود موصوف
وكيف يرجى سواك وانت ما قطعت الانسان وكيف يطلب من غيرك وانت
ما بدلت غابة الامتنان

وأوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء عليهم السلام يعني ما يتحمل المتحملون
من أحيي وما يكابدون في طلب مرضاتي اتراني أساهم وأنا الرحيم بخلقتي ولو كنت
معاجلاً أحداً بالعقوبة لعاجلت القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون
كيف استوهمهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جواربي اذا ما همموا
فصلي وكرمي . هل رأيتم من انقطع الي ذل وهل رأيتم من احتسب من أجلي اعتل
هل رأيتم من تنسم رياض قربي اختل هل رأيتم من وجد حلوة ذكري انسل فان
كنتم ذوي اساءة فانا ذو اناءة وان كنتم ذوي غفلة فانا ذو رحمة وان كنتم
ذوي وحشة وانا ذو قبول واجابة لا تقنطوا من رحمتي فانا الغفور الرحيم
ذو الرحمة الواسعة

نظر اعرابي الى الناس في عرفة فقال :

زاروا لوجهك يا كريم بدعوة الفاضلهم شتى لمعنى مفرد
يصفون بمجدك باعزى وما عسى ان يبلغوا منه بوصف محتمد
فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا زاداً اليك غداة يوم الموعد

قال يحيى بن معاذ الرازي مامن مؤمن يعمل حسنة وسبئة ويرجو قبول حسنة

وتحزب لطافة سببته ذلك ان سببه بين الرجاء وخوف كثرة من السنين ان
 قيل بما أفصل الماء في الماء وهو كذا قال الغزالي سؤال وسد كبير فتنان احب
 ام الماء والحلوات خير لجمان أفصل والماء للعيشة أفضل من اجتماع الجوع
 والعطش فصد السبب ههنا من الماء والساوي في المضيئة فان كان لا غلب على العبد
 الا من وخوف أفصل له الياس فالرجاء أفضل وهو واجب

قال صاحب بن عبد الكريم الخوف والرجاء نوران والرجاء نور . وقال ابو
 سليمان الداراني واعجبنا الخوف ينشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب
 اليه الخوف راجع الى سوء الادب والادب راجع الى كرم المولى فبنا كذلك يتولد
 من رجاء احبة اعمالها واحاديث الرجاء اكثر من احاديث الخوف . وقال الفضيل
 المحبة افضل من الخوف الا ترى انه لو كان لك عبدان احدهما يحبك والاخر يخافك
 لكان الذي يحبك يصحك دائما والذي يخافك لا ينصحك الا في حضرتك
 وأرسل الله رسلاً الى سليمان عليه السلام ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
 لك اسئله حاجة فقال له حاجتي ان يجعل قاي يحبه ويحباه فقبال وعزني وحازني
 لا حين له ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك

قال الشاعر :

صاومهم فصفت قلوبهم به	من نورها المشكاة والمصباح
ودعاهم داعي احتياق دعوة	فغدوا به مستأمنين وراحوا
ركبوا على سفن الهوى ودموعهم	تجري وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه	حتى دعوا وادهم المفتاح
لا يطارون بغير ذكر حبيبهم	ابداً وكل زمانهم أفرح

قال سفيان الثوري قال الله تعالى لخيريل ادن متى اي ائت موضعاً شريفاً قل
 من يصله من الملائكة في ارتعاه فدياً ثم اتفص ثم قال ادن متى فدنا ثم اتفص ثم

قال ابن منى فدنأتم انتفض ثم قال له ألم أضمنك ألم أرسلك قال بلى ولكن لا آمن
مكرك فقال كذلك كن

رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام متعلقاً باستار الكعبة يقول آه
آه لا تغير اسمي ولا تبدل جسعي فإن الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد
القرب اليم

قال رجل يارسل الله بيم اتقي النار قال « بدموع عينيك » قال وكيف
اتقيها بدموع عيني قال « أهمل دموعها من خشية الله فإن الله لا يعذب بالنار عينا
بكى من خشيته »

قال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ « قطرة تخرج من عين المؤمن من خشية
الله عز وجل خير له من الدنيا وما فيها وخير له من عبادة سنة وتفكر ساعة في عظمة
الله وقدرته خير من صيام ستين يوماً وقيام ستين ليلة الا وان الله ملكا ينادي
كل يوم وائلة ابنا الاربعين زرع قد دبا حصاده ابنا الحسين هلموا الى الحساب
ابنا الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا السبعين ما تنظرون ليت الخلق لم يخلقوا
واذ خفوا علموا لماذا خلقوا فعملوا لذلك الا قد أتنكم الساعة فخذوا حذرکم

قل سليمان بن منصور بن عمار رأيت أباي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
قال لي ألا تدري لم غفرت لك فقلت لا يا آهني قال انك جلست للناس وأبكينهم
فبكى هيم عـد من عبادي ولم يك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له أهل
المجلس كلهم ووهبتك فيمن ووهبت له

واتقي بسر بن حارت رجلاً سكراناً فجعل يقله ويقول ياسيدي يا ابا نصر
ولا يدهمه بشر عن نفسه ولما تولى تعرعت عيناً بشر بالدموع فقال إنه رجل أحب
رجلاً على خير توهمه فيه ولعل المحبوب يهلك واخف نجا

قال ابن الجوزي من الشافعية لما حضرت جابر بن زيد الوفاة قيل له مات شهيداً

قال نظرة في وجه الحسن قبل ذلك الحسن وجاءه ودخل عليه فقال له يا جابر كيف
تجهدك فقال أجند من الله غير مردود يا سعيد حدثني حديثاً سمعته عن رسول الله
ﷺ فقال الحسن يا جابر قال رسول الله ﷺ « المؤمن من الله على سبيل خير ان
تاب قبله وان استقال اقاله وان اعتذر قبل عذره وعلامة ذلك ان يجده برداً على
قلبه قبل ان يخرج روحه » فقال جابر الله أكبر اني لأجد برداً على قلبي ثم قال
اللهم ان نفسي تطمع في ثوابك فحسن طي وآمن حزني وخوفي ثم تشهد ومات
رضي الله عنه اه كلام ابن الجوزي بلفظه

رِجَالٌ شَرَوْا لَهٗ عَقْدَ ضَمِيرِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِبْهُمْ لِلْحَيَاةِ غُرُورُهَا
رَجَوَهُ فَاَعْطَوْهُ الصَّفَاوَةَ وَالرِّضَا وَلَمْ يَخَفْ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَقَالَ هَلُمُّوْا يَا اَحِبَّائِي اَنْتُمْ مِّنْ اَخْلَقِ عِنْدِي قُلُوبُهَا وَصُرُورُهَا

اي هم رجال باعوا الله عقد ضميرهم اي جنس القلب لهم فلا تعقد قلوبهم الا
ما هو طاعة لله جل جلاله لانهم باعوا عقدها له حل وعلا ولم يخذلهم لاحل الحياة او
في الحياة غرور الحياة وهو ما يترامى منها حسناً ولا يقف فيه للاخرة مصدر غرأ او يفتح
الغبين فهو الشيطان رحوا الله مغفرته وثوابه فاعطوه صفاء القلوب ورضاها به ربا
وبدينه ديناً وبعارة الطاعة وترك اللذات والمصائب . ولم يخف عليه من نفس
ضميرها أي قسمها او ما نخفي فيه فهو يجازيهم ويقول يا احبائي انتم قلب الخلق اي
الخالق اي حالصها ومقدمها في الخير فانث الضمير مفرداً تاويل جملة الخلق بذلوا
انفسهم لله عز وجل بالجهاد وانواع العبادات . قال الله جلا وعلا (يا ايها الذين آمنوا
هل أدلكم) الآية وقال (ان الله اشترى من المؤمنين) الآية قال عمر رضي الله
عنه جعل لهم الصفتين جميعاً اي عظام الدنيا والآخرة جميعاً كما قال الحسن انفسا
هو خلقها وأموالها هو رزقها

ولما بايع الانصار رضى الله عنهم النبي ﷺ على العقبة قال عبدالله بن رواحة
اشترط لربك ولنفسك قال اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترطت
لنفسى ان تمنعوني كما تمنعون انفسكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قال
ربح البيع لا تقبل ولا نستقبل

ومر برسول الله ﷺ اعراى وهو يقرأ القرآن فقال كلام من هذا فقال كلام
الله فقال بيع والله مريح لا نقيه ولا استقيه فخرج الى الغزو واستشهد. قال المغيرة
ابن جبير قصدت مالك بن دينار رحمه الله فرمقته على غفلة وواقفته من حيث لا يعلم
ليالى عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة فتارة ينفى ليلة في
آية وآيتين وتارة يدرج اقرآن درجا فاذا انصرف من صلاته قبض على لحيته
وخنفته العبارة وجعل يقول كأنه الشكى ويش كالولهى يا لعي ويا مالك رقي ويا صاحب
نجواي ويا سامع شكواي سبقت بالقول تفضلا وامتناناً فقلت (يحبههم ويحبونه) والمحـب
لا يعذب محبوه حرم شيبة مالك على البار فأي الرجلين مالك اشقي ام سعيد وفي
أي الدارين مالك أهـي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار. فهو يناجي الى ان
يصلي الفجر بوضوء العشاء رضى الله عنه ونفعنا به

قال أس بن مالك فبينما نحن عند رسول الله ﷺ اذ اقبل شاب فقل كيف
اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمناً بالله حقاً قال صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول
فان اكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عرت مسي عن الدنيا فاسهرت ليلي
واظلمات لعماري فكفني عرش ربي برز وكفى أضـر الى أهل الجنة يزاورون والى
أهل النار يتعارون فيها فقال انصرت فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعا رسول
الله ﷺ فودى يوماً يا حيل الله اركى فكان أول درس استشهد فبلغ أمه وجاءت
الى رسول الله ﷺ فماتت أخبرني عن أبي فن يكن في احنة فلن اليك وان احزع
وان يكن غير ذلك بكيت معشت في الدنيا فقال ﷺ « يا أم حارثة انها ليست

بجسه وليكنها حية في حبان واحارث في الفردوس الاعلى منها » رجعت وهي
تضحك فقالت : بخ بخ لك يا حارثة

قل أس دخل معاذ على رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال كيف أصبحت
يامعاد فقال أصبحت بالله مؤمناً فقال النبي ﷺ « ان لكل قول مصداقاً ولكل
حق حقيقة فامصداق ما تقول » فقال يا نبي الله ما أصبحت صادقاً قط الا ظننت اني
لا أمسي وما أمسيت قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني
لا أتبعها لاحرى وكانني أنظر الى كل أمة حائرة تدعى الى كتابها مع نبيها واوثانها
انى كانت تعد من دون الله وكانني أنظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة
قال النبي ﷺ « عرفت فالزم »

قال الحسن البصري والله لقد مررت ذات يوم بامرأة من المتعبدات تقول
اهي امد ستمت الحياة شوقاً ورجاء فيك فقلت لها يا هذه اترك على يقين قالت
حتى فيه وحرصني على ثمائه بسطنى تراه يعذبنى وانا أحبه فينما انا كذلك اخاطبها
اذ مر بابي صغير من عض أهلي فاخذه في ذراعى وضمه من صدري فقالت
أحب هذا الصبي قات نعم فماتت باكية لو يعلم الخلاق ما يستقلون لقرت أعينهم
ولا يلتذون بشي من الدنيا فينما انا كذلك اقبل ولدها يقال له ضيفم فقالت يا ضيفم
أترأت ليلتي يوم قيامة فصاح صيحة ظننت ان قلبه اشق فغشي عليه وجعلت تبكي
ولما أفوق قالت يا ضيفم قال ليبيك يا أماء قالت يا ضيفم أحب الموت قال نعم قالت
يا نبي ولله قال لا صبر الى من هو خير منك عذنى في احشائك واخرجنى من مضيق
وتمت ولم تموتى بفضلته ورحمته ألم تري قوله عز وجل (نبي عبادي انى انا الغفور
الرحيم وال عذاب هو العذاب اليم) وجعل يبكي ويقول أواه أواه ان لم انج من
عذاب الله وعشي عليه وسقط ومات فحمت تقول يا ضيفم واقتيل حب مولاه ولم
تزل كذلك حتى سقطت ميتة

قال بعض العارفين خرجنا من ارض العراق نريد مكة ومدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكنا في رفقة كبيرة من الناس فاذا نحن برجل من اهل العراق خرج معنا آدم اشمر اصفر ذهب اللدم منه لما بلغت فيه العبادة وعليه ثياب خلقة من رقاع شتى بيده عصا ومعه مزود فيه شيء من الزاد وهو أويس القرني وقيل مات يوم صيفين من جهة علي ولما نظر اليه اهل القافلة قالوا نطن انك عبد قال نعم قالوا مملوك قال نعم قالوا كيف رأيت نفسك حين هربت من مولائك وما صارت حالتك اليه أما انك لو اقامت عنده ما كانت هذه حالتك وانما أنت عمد سوء مقصر فقال اني والله لعبد سوء ولم المولى مولاي ومن قبل التقصير ويسكي حتى كاد يموت ورحموه وما أراد انه عبد إلا لله واراد التقصير في الطاعة فقالوا نأخذ لك الامان من مولائك فارجع اليه قال اني راجع اليه وراغب فيما لديه وجدوا في السير الى المدينة ذلك اليوم ونزلوا ليلا في فلاة شتاء وبرد ومطر فأوى كل الى رحله وخبائه دونه وقد آلى على نفسه أن لا يسأل أجدا حاجة ولا يسأل إلا الله وهم يظنونونه عبداً لأحد وهو يعني انه عبد رب العزة ومات خوف الليل من شدة البرد ونادوه صباحاً قم ايها الرجل فان الناس رحلوا فحركه من يلبه فوحده ميتا فتنادى يا اهل القافلة ان العبد الهارب من سيده قد مات ولا يصلح لكم الرحيل حتى تدفونه قالوا وما الحيلة في امره فقال لهم صالح انه تائب رحو ان يقبل الله توبته وينفعنا به وسأل عنه ان تركناه غير مدفون فقالوا هذا موضع لا ماء فيه فقال استخوا الدليل فقال بينكم وبين الماء ساعة ارسلوا معي رجلا يحمل الماء ولما خرج من القافلة وجد غديرا من الماء وقال هذا عجب ليس هذا موضع ماء ولا قريبا منه فجاء فقال عليكم بالخطب فجمعوه ليسخنوا به الماء فوجدوه سخنا يغلي فادادوا تعجبا فقالوا ان لهذا العبد شأنا فحفروا قبره فوجدوا ترابه ابيض من الزبد والارض تفوح كالسك لم يشموا أطيّب منه اذا نظروا الى التراب وجدوه على صفة التراب واذا شموه وجدوا

رائحة المسك وضربوا له جبا، وادخلوه فيه وقال كل واحد أنا أكفنه فاتفقوا ان يجعل له كل واحد ثوبا وكتبوا صفته يسئلوا عنه من هو اذا وصلوا فكشفوا اثوب الذي عليه ليكفنه فوجدوه مكفنا بثوب من الجنة لم يروا مثله فوق الثوب مسك وعنبر وامتلات المواضع من الرائحة وعلى جبينه خاتم من مسك وعلى قدميه اخرى فقالوا لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إن الله عز وجل قد كفنه واغناه عن اكفن العباد ونرحو ان الله قد اوحى لنا الجنة ورحا بهذا العبد الصالح وندموا ندماً شديداً على تركه للبرد حتى مات فحملوه ليصلوا عليه ولما كانوا في موضع سهل وكبروا سمعوا صوت التكبير من السماء الى الارض ومن المشرق الى المغرب فدهشوا ولم يدروا ما صلوا عليه وعظم رعبهم فحملوه ليصلوا عليه وهو خفيف كاد يخطف ودفنوه ولما وصلوا الكوفة دخلوا المسجد وسألوا بصفته فعرفه الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء

قال بعض العابدين إلهي عصيتك قوياً واطعتك ضعيفاً واسخطتكم جليداً وخدمتك خجفاً فيا ليت شعري هل قبلني على لومي وبصفتي عن جرمي ثم غشي عليه ووقع في الارض واسلخت جيبته وامه حاضرة تبكي وتقول قره عيني في الدنيا وثمرة فؤادي في الآخرة كالم عجوزك الشكلى ورد جواب أمك امراء فافاق من غشيتة ويده قابضة على كبده وروحه تتردد في جسده ودموعه تسكب على خده ولحيتة فقال لها يا أماه هذا الذي كنت تحذريني منه وهذا هو المصارع الذي كنت تخوفيني هذا مصارع الاهوال وسقوط عشرة الاثقال فيا أسقى على الأيام الحلية وياجزعي على الأيام الطوال التي لم اعرج فيها على الاقبال يا أماه انا خائف على نفسي ان يطول في النار حبسي يا حزنانه ان رميت فيها على رأسي ويا أسفاه ان قطعت فيها انفاسي يا أماه افعل ما أقول فقالت له يا بني فذلك نفسي ما تريد قال لها ضعي خدي على التراب وطشيه بقدمك حتى اذوق طعم الذل في الدنيا والتذل

للسيد المولى عسى ان ينجيني من نار لظي فعملت وهو ينادي بصوت ضعيف هذا
جزاء من اذنب وعصا وأخطأ وأساء هذا جزاء من لم يقف بباب المولى هذا جزاء من
لم يراقب الملا ونحول الى القبلة وقال ليك ليك لا إله الا أنت سبحانه إني كنت
من الظالمين فمات فرأته أمه في المنام كان وجهه فلقة قمر تجلي من سبحانه وقالت يا بنى
ما فعل بك مولاك قال رفع درجتي وقرئني من محمد ﷺ فقالت له ما الذي سمعت
منك عند موتك فقال يا أمه هتف في هاتف يا عمران أجب داعي الله فاجبته وليت
ربي عز وجل

قال ذو النون المصري رأيت امرأة متعبدة فلما دنوت منها ودنت مني سلمت
على فرددت عليها السلام فقالت لي من ابن اقبلت فقلت من حكيم لا يوجد مثله
فصاحت صيحة شديدة ثم قالت وبحك كيف وجدت معه وحشة الغربة حتى فارقت
وهو أنيس الغرباء ومعين الضعفاء ومولى الموالى كيف سمحت نفسك بمفارقت
فابكاني كلامها فقالت بم بكائك فقلت لها وقع اللواء على الجرح فاسرع في نجاحه
فقلت لو كنت صادقاً لما بكيت فقلت لها فالصادق لا يبكي ؟ قالت نعم قلت فلم قلت
ان البكاء راحة القلب وهو نقص عند ذوي العقول قلت علمني شيئاً ينفعني الله به
قالت اخدم مولاك شوقاً الى لقائه فان له يوماً يتجلى فيه الى أولياته

قال عليه السلام سبعة يظلمهم الله في ظله في يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ
في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعت امرأته ذات حسن
وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت
يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

كان عليه السلام اذا وقف يصلي يسمع لدمعه وقع كوكف المطر . وكان عليه السلام اذا
هاجت الريح تغير وجهه ويندد داخلاً وخارجاً خوفاً على امته من عذاب الله

قال رسول الله ﷺ « ما حائني جبريل قط الا وهو يرفع من الحمار عز وجل » ولما مكر بابلوس والعياذ بالله طفق جبريل وميكائيل يسكيان فوحى الله تعالى اليهما ما لهما نيكيان كل هذا البكاء . فلا يرب ما تمن مكره فقال الله عز وجل هكذا كوننا لانما مكرى

كان ابراهيم عليه السلام يسمع لقلبه تزييز كحس المرحل اذا وقف يصلى . وبكى داود عليه السلام اربعين يوماً ساجدا لا يرفع رأسه حتى يبت المرعى من دُموعه وكان يقول اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض ثنحائها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى روحي . وذكر ذنبه يوماً فوثب صارحاً واصماً يده عن رأسه حتى غرق بالجلال فاجتمعت عليه السباع فقتل ارحموا لا اريدكم انما يريد كل بكاء على خطيئة فلا يستقبلني الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصعب بداود الحاشى . وكان يقول للناس دعوني ابكي قبل خروج يوم البكاء . وقل انحر اق العظام واشتعل الخشا وقل ان يؤمر بي ملائكة علاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

وروى أن ابراهيم عليه السلام كان كثير البكاء فانته جبريل وقال له ان الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلاً يحساف خليله فقال يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي سبت خلقى ذنب دواذ غنى ان تكون امرأة اوريا روجاً له فيما قيل او عدم شدة حزنه على موته . وذنب ابراهيم حنس ما بعده على نفسه ذنباً وقوله فعله كبيره وانى حقيم وهذه أى سارة اخنى قله لجابر ولا ذنب في ذلك

قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه (اذا الشمس كورت) ولما بلغ (واداء الصحف نشرت) خر مغشياً عليه ، وسمع مرة أخرى قرئاً يقرأ في سورة الطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى (ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع) استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله ففرض شهراً والناس لا يدرون ما سبب مرضه كان سفيان الثوري اذا جلس مع الناس فكان ان ار احاطت به لما يرى من

شدة خوفه وجرعه

وقرأ زراردة بن لوفى بالناس صلاة الصبح فقرأ (فاذا قر في الناقور الى قوله -
غير يسر) فوقع ميتاً رحمه الله ولما نزل قوله تعالى (وان جهنم لموعدهم اجمعين)
صاح سلمان الفارسي صيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام
كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتبكوا فوالله لو
يعلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى تنكسر صلبه
روى أن اصحاب الحديث اجتمعوا يوما على باب الفضيل فاطلع عليهم من
كوة وهو يبكي ويرجف فقال : عليكم بالقرآن وعليكم بالصلاة وهذا زمان بكاء
وتضرع ودعاء كدعاء غريق . هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج
جنانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر

وقف قوم بعباد يبكي فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم
قالوا وما هي قال روعة النداء فالعرض على الله تعالى . كان طاوس يفرش فراشه
وبضطجع عليه ويتلى كما تتلى الحبة في القلادة . ثم يقوم فيطويه ويصلى الى الصبح
ويقول : طير ذكر جهنم نوم الخائفين

كان الحسن البصري اذا جلس كأنه أسير قدم يضرب عنقه ومكث أربعين
سنة لم يضحك . قال رجل لبعض الصالحين اوصني قال يا أخي ان استطعت ان تكون
كرجل احتوشته السباع والحوام فهو خائف ان يغفل فتفترسه أو تهشه فهو خائف
حذر وجل القلب فهو في الخوف في ليله وأن أمن المفتون وفي الحزن في نهاره وان
فرح البطالون . وعوتب عطاء في كثرة بكائه فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي
بينهم فإلي لا أبكي

قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا اتوا مجلسا للذكر صحاحا فتصدع قلوبهم
من خوف الله تعالى فأتوا كلهم في مجلس واحد

قل منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما أمشي في ظلة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجي من داخل الدار الهبي وعزتك وحلالك ما اردت بمصيتي بحامتك ولكن عصيتك بجهل فلآن من يقذني من عذالك ويحبل من اعتصم ان قطعت حبلك غنى واذنوباه واغوثه يا الله . قل منصور بن عمار فابكاني كلامه فوقفت فقرأت (يا أيها الذين آمنوا أنفسكم - الى - يؤمرون) فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصباحا فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت ولما أصبحت اتيت الدار فوجدته قد مات والناس في تجهيزه وعجوز تبكي فالت عنها فقبل أمه فسألها عنه فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكنسب الحلال ويقسم كسبه ثلاثا ثلث يفرط عليه وثلث ينفقه علي وثلث يصدق به ولما كان البارحة مر انسان يقرأ آية فسمتها ففارق الدنيا

وسمع مرزوق بن محمد قارئاً (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا . ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وشق فأت

قال صالح السري : قدم علينا ابن السماك فقال ارني بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستأذنا ودخلنا فإذا هو يعمل الخوص فقرأت عليه (ألم تر الى الذين يجادلون - الى - بسجرون) فشق ووقع مفسياً عليه وذهب الى آخر فقرأ عليه فغشي عليه كذلك ثم الى الثالث فقال ادخلوا على ان لا تشغلونا عن ربنا فقرأت عليه (ذلك لمن خاف مقامي) الآية فوقع مفسياً عليه وادخلته على ثلاثة آخرين كل يغشي عليه ثم اتينا شيخاً في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلائق غداً مقاماً فصاح وقال : بين يدي من ؟ وهو بخور وبقي مبهوتاً فانحأ فاه ويصيح بصوت ضعيف . وسألت عنهم بعد قليل مات ثلاثة وبقي الشيخ ثلاثة أيام ثم أفاق

وسمع يحيى البكاء رجلاً يقرأ (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) فصاح صيحة

مرض منها أربعة أشهر يعاد بها من اطراف البصرة

والخوف ثلاثة خوف اجلال وهو خوف الانبياء والملائكة وحواس الاولياء
ويشار كون أيضاً غيرهم في خوفه وخوف عقاب بذكر الوعيد والتقصير والمعصية
وان يكون في قلوبهم ما لم يشعروا به وهو خوف اكثر المؤمنين وخوف مكر الله
بسوء الختم واكثر ما يكر بصحاب البدع والآفات الباطلة والمجاهرين بالمعاصي
فمن كان ظاهر الصلاح فمكره فلا فاة باطنة

مات رجل من اصحاب الفضيل فسأله في المنام عن حاله فاخبره انه مكر به
ومات يهوديا لانه ظن انه افضل اصحاب الفضيل فيتكبر عليهم وانه يشرب كل سنة
قدح خمر لعله يداويها به

وكان سفيان الثوري كثير البكاء والنزع بل والجزع ف قيل له عليك بالرجاء
قال عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على
التوحيد لم ابال بمثل الجلال من الخطايا ومن لم يخف سلب الايمان فهو على خطر
وكان حبيب العجمي يبكي ويقول من ختم له بلا إله الا الله دخل الجنة ويبكي
ويقول من لي بان يحتم لي بلا إله الا الله قال ابو حامد اذا صعدت الملائكة بروح
المؤمن تقول الملائكة كيف سلم هذا من دار قن فيها خيارنا كأنه يشير الى هاروت
وماروت امكن لا يصح عنهما ما يذكر وان صح فالملك معصوم ما لم يركب فيه
الله ماركب في الآدمي

قال سفيان الثوري رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم قتل
له يا أخي ما قضيتك قال كنا اربعة أخوة مسلمين ففتن ثلاثة عند الموت ولم يبق
الا انا فلم أدر بما يحتم لي . قال يحيى بن معاذ الهى ليس يبكى اليوم ذنب وان عظم
بل حالي عندك لا أدري ماهو إلهي العباد يذكرك من مكرك والاستعانة بقدرك
على قدرك لا تبلى قلبى بالفراق فانه يارب اضعف من بلى بالفراق اللهم اجعل

الایمان لما سراجا ولا نجمة انا استدراجا اعله لنا سلما انى جنتك ولا نجمة مكرأ
الى مشيئتك انك انت الحليم الغفور ولا حول ولا قوة الا الله اعلى العظيم لا ملجأ
من الله الا اليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان بعض الفقراء ياتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعد ما يطوف ويخرج رقعة
ينظر فيها وفعل مثل ذلك يوماً ثم تباعد ومات فجاء بعض من يرمقه فنظر في الرقعة
فاذا فيها « فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا » وكان قد اصابته الفاقة ولم يظهر حاله
لخلق

وقيل لرجل عليه جبة صوف متخرقة وقدماه حافيتان فقيل له لم لا تسأل نعلنا
يقيق الخفا فقال يا اخي لرد امس بالحبال وحبس عين الشمس بالعقال ونقل ماء
البحر بالغربال أهون من موقف السؤال وارنجاهي من الخلق التوال . ثم خرج الى
صخرة في البلد مكتوبا عليها كل من كذب بيمينك وعرق جبينك فان ضعفت نفسك
فاستل المولى يمينك

ويقال عدم التعرض للخلق لالكي طريق الآخرة أزين لهم من الخلق
للعروس وهم احوج اليه من الماء لحياة النفوس وتعلم ذلك من قول ابراهيم لجبريل
حين القي في النار وقد له هل لك حاجة « اما اليك فلا بل الى الله وعلمه بحالي اغنى
عن سؤالي » والرجاء بلا جد غرور وقد وصف الله الراجين بقوله (ان الذين يتلون
كتاب الله الى - ان تبور) ، والشرط الاستغفار ومن هذا قوله عليه السلام « والذي
نفسي بيده لو لم تذبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذبون فيستغفرون
فيغفر لهم »

قال عليه السلام « ان لله مائة رحمة انزل واحدة تراحم الخلق بها وتعطف الوحش
والهوام والسباع على ولدها وترفع الفرس رجلها مخافة ان يصيب ولدها وامسك
تسما وتسعين لعباده يوم القيامة ويضم اليها هذه »

فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسي فاذا امرأة من السبي تبغي الاولاد كلها رأت ولدا ارضعته فقل لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اترون ان هذه تلقي ولدها في النار » فانا لا والله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لله ارحم بعباده من هذه بولدها » وكانوا يرجون رحمة الله
ويخافون سلب الايمان وكانوا يخامون سلب الايمان ويرجون بقاءه

فروى الله الى داود احبني واحب من يحبني وحبيبي الى خاتمي قال يارب
وكيف احببك الى خلقك فقال اذكرني بالحسن الجليل اذكر آلائي واحساني وذكرهم
ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجليل

وكان ابو عثمان يكثر الكلام في الرجاء فقبل له في المنام كيف كان قدومك
على الله تعالى فقال اوقضي بين يديه وقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت اردت
ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك ومن يؤيس الناس في الدنيا يؤيسه الله
يوم القيامة

قال ابراهيم بن ادم خلا الى المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول
اللهم اعصمني فتهف بي هاتف وقال يا ابراهيم كلتم تستلون الله العصمة فاذا
عصمكم الله فعلى من يتكرم

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفس محمد بيده لا يغفرن الله تعالى يوم القيامة
مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده لا يغفرن الله يوم القيامة مغفرة
ينطاول لها ابليس رجاء ان تناله »

قال ابو يعقوب القاري رأيت اويسا القرني في المنام فقلت اوصني فقال
ابتع رحمة الله حين محبته واحذر عقوبته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال
ذلك

قال مالك بن دينار رأيت مسلما بن يسار بعد موته في المنام فقلت ما تقيت

بعد الموت فقال تقيت والله أهوالا وزلازل عظام شدادا فقلت فماذا بعد ذلك
 قل : ما تراه يكون من كرمه الأكرم ، قبل ما الحسرات وسفر لنا السيئات
 وضمن عنا التبعات . وشق ما لك شقة ووقع مغتيا عليه ومات بعد ذلك أيام
 ويرون ان قلبه انصدع

روى ان بعضا روى في المنام ف قيل له بم قدمت على الله فقال بذنوب كثيرة
 محامها على حسن الظن بالله

ونظر الفضيل يوم عرفة الى الناس واقفين يبكون ويتصرعون فقال لرجل
 الى جانبه ارايت لو ان هؤلاء كههم وقفوا بباب رحل من الاغنياء يطلبون دانقا
 اكان يردهم فقال لا فقال ان المغفرة عند الله اهن من دانق عندكم

اروحى الله الى بعض الانبياء بعيني ما يتحمل استحملون من اجلي وما يكبد المكابدون
 في طلب مرضاتي اتراني اسي لهم عملا وانا الرحيم بخلقني فلو كنت معاجلا بالمعقوبة
 احصا ما جلست بها القاطنين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون كيف استوهبهم من
 ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جوارحي ادا ما اتهموا فصلي وكرمي

كان بعض الصالحين يتعلق بستان الكعبة فيقول هاها وعسنتي والى ها
 دعوتني افتدخاني النار وتوحيدك في قلبي ما افشك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع
 بيني وبين قوم عاديتهم فيك

آتى اعرابي الى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله قلت فسمعا وبلغت عن
 ربك قبلنا وكان فيما بلغت عن ربك (ولو سم اذ طموا انفسهم حاوك فاستغفروا
 الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم) وها نحن أولاء قد ظلمنا انفسنا
 وقد جشناك مستغفرين فاستغفر لنا

قال ابن مسعود يقول الله تعالى عدي لم تقنط من رحمتي ايس ان الذي اظهرتك
 وآملاني طوقتك ما لك تتجاهل علي كائنك ما عرفتني وتتنحى كائنك ما وافقتني ،

عبدني ان استقلت اقلناك وان تبت إلينا قلساك وان عزمت على قصدنا ادينناك
وان اضرب دليلك أريناك وان عادت نفسك في حب ودنا واليناك وان بكيت
لعوزدوائك داويناك وان بكيت لضررك شفيناك وان بكيت خشية احضرنالك وان
بكيت خوفاً امناك وان بكيت اسفاً على ما فاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطروا
من رحمتي وهل رأيتم من انقطع اليّ ذل وهل رأيتم من احتسب من أنجلي اعتل
وهل رأيتم من تنسم رياض قربي اختل وهل رأيتم من رأى اعلام نصرتي انفل
وهل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل كأنه تعالى يقول يا عبدني لا تقنط فانك
ان كنت بالغدر موصوفاً فانا بالجلود كنت موصوفاً وان كنت ذا خطايا فانا ذو
عطايا وان كنت ذا جفاء فانا ذو وفا. وان كنت ذا إساءة فانا ذو اناة وان كنت ذا
خشية وانا ذى فانا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الألف
من السحرة وجعلهم من البررة

قال يحيى بن معاذ الرازي الهى انزلت عليا رحمة واحدة فأصابني منها الاسلام
فاذا انزلت مائة رحمة فكيف لانرجو مغفرتك . وقال الهى ان كان ثوابك
للمطيعين ورحمتك المذنبين فاني وان كنت لست مطيعاً لا أرحو ثوابك فانا من
المذنبين فارجو رحمتك. وقال الهى خلقت الجنة وجعلتها ولبة وآيت الكفار منها
وخلقت الملائكة غير محتاجين اليها وانت مسغن عنها فان لم تعط الجنة فلمن تكون الجنة
قال أبو جعفر شيخ أبي حيان حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القارى. حدثنا
محمد بن شاذان البلخي حدثنا محمد بن مقاتل **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن
مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطعم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال « انضحكون والنار من وراءكم
والله لا أراكم نضحكون » ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجم الينا القهقري
وقال « جاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي

(يحيى عبادي الى انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم)

قال ابو جعفر المذكر **حدثنا** ابو القاسم احمد بن حمزة حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله ﷺ قال « ان الله لا ينعاظمه ذنب عبده ان يفره كان رجل ممن كن قبلكم قتل ثمانياً وتسعين نفساً ثم اتى راهباً فقال له اتى قتل ثمانياً وتسعين نفساً فهل تجدي توبة فقل لا قد اسرفت فقلته ثم اتى راهباً آخر فقال له قتل تسعاً وتسعين نفساً فهل تجدي توبة فقال قد اسرفت فقلته ثم اتى راهباً آخر فقال له اتى قتل مائة نفس فهل تجدي توبة فقال لقد اسرفت وما أدري ولكن ها هما قرينان بصرة وكفرة أهل بصرة يعملون باعمال أهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم وأهل كفرة يعملون باعمال أهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت بصرة وعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فادركه الموت بين القرينتين فسألت الملائكة ترجموا وحي اليهم ان قيسوا الى أيتهما كان اقرب فوجد اقرب الى بصرة فكتب من اهلها »

قال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن معمر عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « ثلاثة اقسام عليهن والرابع لو اقسمت عليه لصدقت لا يتولى الله احداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة ولا يجعل دال السهم في الاسلام كن لاسهم له ولا يجب احد قوما الا كن معهم يوم القيامة . الرابع ولا يستر الله على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة »

قال الحسن البصري عن النبي ﷺ « ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرئ مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو وصرف عنه ما يخاف »
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتضدني الله برحمته فجاروا وسددوا

واقعدوا وروحوا وشيثاً من الدلحة القصد القصد تبلغوا
قال أنس عنه عليه السلام « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » . واختار
حذيفة الميل الى الرجاء مع بقاء بعض الخوف عند الاحتضار . واختاره الفضيل قبل
ذلك أيضاً في مرض وفي كبر حين عجز عن العمل لثلاثين في الصحة الميل الى
الخوف ليجتهد

أوحى الله جل وعلا الى داود عليه السلام بشر المذنبين وأنذر الصديقين
قال يارب كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين قال بشر المذنبين بأنني لا تعاظمني
ذنب أن اغفره وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم فاني لا أضع عدلي وحناني
على أحد إلا اهلكه

قال العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم
قال « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته ولو علم الكافر ما عند الله
من الرحمة ما قنط من رحمة »

قال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيرى النيسابوي حدثنا بديل بن محمد
الاسفرائني حدثنا الحسين بن عمر الكوفي حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن
سهل قل رأيت يحيى بن اكنم في المام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال
دعاني فقال لي يا شيخ السوء ما فعلت فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال وما
حدثت قال قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك انك قلت « مامن
مسلم يشيب في الاسلام الا انى استحي ان أعذبه » ومعنى استحيائه سبحانه وتعالى
الترك وأنا شيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق
عائشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام وصدق أنا يا يحيى انى لا
أعذب من شاب في الاسلام ثم أمر بي الى ذات اليمين

دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول

الله قال « جاءني جبريل عليه السلام وقل إن الله يستحي أن يعذبُ أحدًا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصي الله تعالى »
 قال عليه السلام « إن لله عباداً لم يحتلبهم من الدنيا غرورها » ومعنى لم يحتلبهم غرورها لم يخذلهم عند الحياة غرورها أي لم يخذلهم غرورها بفتح الغين وهو الشيطان

قال أبو جعفر المذكور حدثنا محمد بن عقيل يعني شارح الالفية حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ حدثنا الحجاج حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن ابان عن أبيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كانت بيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأتها من الدنيا إلا ما كُتب الله له »

قال أبو جعفر محمد بن عقيل حدثنا محمد بن علي يعني اباحيان العالم المشهور حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن الأسود بن قيس قال سمعت حنظلاً دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر بجنبه الشريف فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ما يبكيك يا عمر » قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثر بجنبك الشريف فقال صلى الله عليه وسلم « أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم آخرت لنا طيباتنا في الآخرة »

قال أبو جعفر حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يحيى بن اسماعيل عن زر عن زيد بن علي « إنما أخشى عليكم اثنين طول الأمل واتباع الهوى فان طول الأمل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة

ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وإن غداً حساب ولا عمل »
قال أبو جعفر باسناده عن الحسن البصري طلت خطبة النبي ﷺ التي كان
يخطب بها كل جمعة أربع سنين فلم أقدر عليها حتى بلغني أنها عند رجل من الانصار
فأتيته فإذا هو جابر بن عبد الله فقلت له أنت سمعت خطبة النبي ﷺ التي كان
يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته يقول ﷺ « أيها الناس إن لكم معالم فأنتموا
إلى معالمكم وإن لكم نهاية فأنتموا إلى نهايتكم وإن العبد المؤمن بين مخافتين بين
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لآخرته
فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتُم للآخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من
مستغيب ولا بعد الدنيا من دار الآخرة أو النار أقول هذا واستغفر الله لي ولكم »
كان سهل بن عبد الله التستري ينفق ماله في طاعة الله تعالى فجاءت أمه وأخوته
إلى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا إن هذا لا يملك شيئاً ونحشى عليه الفقر فاراد
عبد الله أن يعينهم عليه فقال له سهل يا أبا عبد الرحمن أرايت لو أن رجلاً من أهل
المدينة اشترى ضيعة برستاق أراد أن يحول إليها يترك في المدينة شيئاً قال عبد الله :
خصمكم . يعني من يتحول إلى الآخرة لا يترك في الدنيا شيئاً

قال رسول الله ﷺ « عجباً المصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور »
قال محمد بن الإسكندر عن جابر بن عبد الله شهدت مجلساً من مجالس رسول الله
ﷺ إذ أتاه رجل أبيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال النبي ﷺ « وعليك السلام ورحمة الله » فقال يا رسول
الله ما الدنيا قال « حلم المنام وأهلها مجازون ومعاقبون » قال يا رسول الله وما الآخرة
قال « الأبد فريق في الحمة وفريق في السعير » فقال يا رسول الله وما الجنة قال « بدل
الدنيا لتاركها نعيمها أبداً » قال فما جهنم قال « بدل الدنيا لطايلها أبداً لا يفارقها

أهلها ابدأ » قال فمن خير هذه الأمانة قال « امدى يعمل فيها بطاعة الله تعالى » قال فكيف يكون الرجل فيها قال « متشمر كطالب امدقة » قال فكلم القرار فيها قال « كقدر المتخلف عن القافلة » قال فكلم ما بين الدنيا والآخرة قال « كمنصة عين » فذهب الرجل ولم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا جبريل اتاكم ليزهكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة »

قبل لابراهيم الخليل عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلاً قال « بثلاثة أشياء الاول ما خبرت بين شيتين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي في امر رزقي والثالث ما تغديت وما تعشيت الا مع الضيف »

قال بعض الحكماء حياة القلب في أربعة أشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فاعلم برضيه وبالرضى يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا والزهد ثلاثة أشياء اولها معرفة الدنيا ثم التبرك لها وانثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها

قال يحيى بن معاذ الرازي الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه أرسع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف . وقال ان العاقل المصيب من عمل ثلاثاً ترك الدنيا قبل ان تتركه وبني قبراً قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل أن يلقاه

قال علي بن ابي طالب من جمع ست خصال لم يترك للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها .

قال جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وبعد الامل »

قال حوير عن ، ضحكنا لما أهبط الله آدم وحواء الى الدنيا غشي عليهما من
تنمها وقد ربح الجنة أربعين صباحاً

قال صلى الله عليه وسلم « لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقي
حنها كافراً شربة ماء » روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان بنينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادلج ليلة من اللبالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الحلي اى
مزبلتهم فرأى سخله تنفس في سلاها اى تتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامسك ناقه حتى قام القوم فقال « اترون اهل هذه الدمنة
اغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم » قالوا نعم يا رسول الله قال « والذي
نمسي بيده الدنيا اهون عند الله من هذه السخله على أهلها »

قال صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه » ومعنى كونها سجن المؤمن انه يعصي فيها هواه
وانها بالنسبة للجنة له كالسجن له عكس الكافر

وقدم رجل من الشام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشام فاخبره عن
سعة الارض وكثرة النعم فقال ﷺ « كيف تأكلون » قال نتخذ ألواناً من الطعام
ونأكلها . قال « ثم الى ماذا تصير » قال الى ما تعلم يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ
« هذا مثل الحياة » يعنى البول والغائط

قال يحيى بن معاذ الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعهم والموت منجلهم
وملك الموت حاصدهم والقبر مداسه والقيامة بيدره والجنة والنار بينه فريق في الجنة
وفريق في السعير

قال لقمان لابنه « يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس
فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى »

قال الفضيل بن عياض يجاء بالدنيا يوم القيامة تدبخر في زيتنها وبهجتها فتقول

يارب اجعاني لأحسن عادك داراً فيقول لا ارضاك داراً لهم انت لاشي. كوفي
هباء منشوراً. فتصير هباء منشوراً

قال ابن عباس يؤتى بالدينيا يوم القيامة على صورة عجوز شطاء زرقاء بادية
أنيابها مشوه خلقها لإبراهيم أحد الأكرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون
هذه فيقولون نعموذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فيؤمر
بها إلى النار فتقول يارب أين أنبائي فيلحقون بها أي يمدون تحسراً بها ولا عذاب
عليها كما تلقى الأصنام في النار ليزيد عذاب أهلها بالتمسك ولا ألم لما فيبعد أن تصير
هباء منشوراً ينشئها الله عجوزاً شوهاء تكون في النار

قل عيسى عليه السلام عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل

قال أبو عبيدة الأصدي قل رسول الله ﷺ من أشرب قلبه حب الدنيا
الناط قلبه بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناؤه
الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى
يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعقته

قال أبو حازم وجدت شيئين شيء منهما هو لي لا يفوتني شيء منها لغيري
لا أدركه منع الذي لي من غيري كما مع الذي لغيري مني ففي أي هذين أفنى عمري
ووجدت ما يؤمل فيه من الدنيا شيئين شيء منها يأتي أجله قبل أجلي فأغلب عليه
وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله فأموت وأتركه ففي أي هذين اعصي

قال الأعمش عن سمين بأسناده عن أشياحه دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان
رضي الله عنه يعودده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله
توفي رسول الله ﷺ وهو عليك راض قال أما إنني لا أبكي جزعاً من الموت ولا
حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً ألا تكون بلغه أحدكم من الدنيا

مثل زاد الراكب « وحولي هذه الاسود. وانما كان حوله إجابة وجفنة ومطهرة فقال
سعد اعهد الينا عهداً يا ابا عبد الله نأخذه بعدك فقال ياسعد اذكر الله تعالى عندهم
اذا هممت وعندحك اذا حكمت وعند برك اذا اقسمت

قال جبير عن الضعك من رسول الله صلى الله عليه انه قيل يا رسول الله من
أزهد الناس قال « من لم ينس المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على
ما يفنى ولم يعد ايامه وعد نفسه من الموتي »

قال الحكيم طائفا اربعة فاختطأنا طرقها طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة
وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الحاق فاذا هي في
التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في السر والاسلام يعني ستر العيوب
والذنوب

قال صلى الله عليه وسلم « من اصبح والدنيا اكرم هم يلزم الله قلبه ثلاث
خصال هم لا ينفق عنه ابدأ وشغل لا يتفرغ منه ابدأ و«قر لا يبلغ متناه ابدأ »
قال الفضيل بن عياض جعل الشركاء في بيت واحد وجعل مفتاحه حب
الدنيا وجعل الخير كاه في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. قال الله تعالى
(ونودوا ان تتركهم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون . لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تخزنون : وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) تقف الملائكة على
أبواب الجنة فاذا وصلوا نادوهم بتلك البشارة. ويقال عليون في السماء السابعة حيث
يسكن الكروبيون تكريماً وتعظيماً وارضا سقف الرحمن ويقال اهلها أقل عدداً من
بقية أهل الجنان و اهلها يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم المقربون وقيل هم
اولو العزم من الرسل وهم الذين يشربون من عين التسنيم تجري في الهواء متسمة
ونصب في اوانهم فيشربون صرقا وتمزج لسائر أهل الجنة . قال الله تعالى (ان
الابرار - الآية) وبما أهل الجنة في منازلهم سطع عليهم نور فوق منازلهم كضوء

الشمس لاهل الدنيا فيرون رجالا من اهل عليين كما يرى الكوكب اللذي يصلوا عليهم كفضل القمر على الكوكب يطفرون في الهواء على نجب فينادونهم ياخواننا ما انصتمونا كما نعبد كما تعبدون فيناديهم المنادي كانوا يجوعون حين تشبعون ويعطشون حين تروون ويعمرون حين تكسون ويبكون حين تضحكون ويقومون حين ترقدون ويخافون حين تأمنون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون . وقيل أخفوا الطاعات فاخفي لهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قال أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو آخذ بيد أبي ذر فقال « يا أبا ذر ان بين يديك عقبة كثودة لا يصعدا الا الخفون » قال يا رسول الله انا من الخفين أو الثقيلين قال « عندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام لما بعد غد قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة أيام كنت من الثقيلين » قال ثابت قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلك أبعد له منى ويحزن اذا قبرت عليه وذلك أقرب له منى » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا محبون ان ما نعدم به - الآية) . وأحبائى بكسر الحاء مضاف لبقاء مقصور ضرورة

لَكُمْ دَارٌ عَلَيْنَ عِنْدِي مَوَاهِبٌ عَقَائِلُ فِي الْفِرْدَوْسِ جَمٌّ تَغْفِيرُهَا لَكُمْ مَا اشْتَهَتْ فِيهِ النَّفُوسُ وَكُلُّهَا تَلَذُّبُهُ عَيْنٌ يَقْرَأُ قَرِيرُهَا هَنِيئاً لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعِدٌ يَحْفَ بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُورُهَا

لكم عندي دار هي عليون فالأضافة للبيان فيها مواهب لكم وهذه المواهب هي عقائل أي قصور في أعلى الفردوس كثير غفيرا أي سائرها أي جنس السائر فيها وهو مستور الحرير والمصارع أو لكم في دار عليين الخ فينصب دار لكم

ما تشتهي النفوس في حنة الفردوس كأنهم دخلوا الجنة وكان الاشتها، وذلك لتحقيق
الوقوع والسبح كل ما تلذ به عيون النفس واسند اللذة للعين لا بما الا اصره لما يحسن
يفرح فرحها وأسند الفرح الى الفرح مبالغة كصام صومه بالرفع واصل القر البعد
وعين الفرح غير سخية. ويقر قربها نعت عبناً او منصوب بمحدوف هنا لكم هنيئاً
اي خلص من السكورة مقعد . وهو فاعل هنيئاً ايها المخاصون لعبادة الله . يحيط
بذلك المقعد من رحمة الله سورها اي سور رحمة الله جل جلاله . وعليون موضع في
أعالي الجنة وذكرت مباحثه في التفسير وبحف يحيط . وسور الرحمة الرحمة الشاملة
العامة كاحاطة السور بالبلد . وصف أهل الجنة بان لهم ما يشتهون من أكل وشرب
ولباس ونكاح وركوب وغير ذلك حتى زعم بعض من ينسب الى العلم انه يجوز
التلذذ بادبار الولدان المذكور في الجنة لانه اما حرم هذا المحل في الدنيا للتقذر والنجاسة
كدم الحيض والجنة لا فقر فيها ولا نجاسة فكيف منعتم التلذذ بادبار الولدان في
الجنة وهو خطأ لان هذا المحل لم يبح في ملة من الملل ولو من المرأة فكيف لا يمنع
من الذكر الذي لا يجوز ان ينكحه ذكر آخر في شيء ما والله جل وعلا سماء فحشاً
قال الله عز وجل (ولو طأ اذ قال لقومه - الآية) وغير ذلك من الآيات وكذا
مثل بعض الشافعية فمنع ذلك . وقد قال السيوطي امسك بعض أصحاب الشافعي
من هذه المسئلة لانها من العلم الذي لا يضر حبله ولا ينفع علمه اهـ . قلت ولا يعترض
باباحة الحر والحرير والذهب في الجنة مع اتين في الدنيا فحش لان لها اباحة في الجنة
اذ حلت الحر لبعض الامم واذ حل الذهب والحرير في الدنيا للنساء واذ حل للرجل
في غير لباس وفراش وحلا يباع وشراء ثم ان قيل لا ادبار لاهل الجنة لان الدبر في
الدنيا لاخراج فضلة الطعام والريح ولا ريح دبر في الآخرة ولا غائط وعلى زعم
ذلك المحبذ وطء الدبر في الجنة يكون الدبر للولد الموطوء فقط لا للرجال وهو خطأ
كما علمت . ثم انه لا مانع من ان تكون لاهل الجنة كلهم ادبار برشعون بها كما

ترشح أبدانهم ولكن رشح الأبدان الواردة به الاثر يغنى عن اثبات ذلك ولولا ان ذكر الرجل يحتاج اليه في جماع روجه او للولادة على القول بجواز الولادة في الجنة وهو ضعيف لم يكن له ذكر لانه لا يول في الجنة ولا غائط بل ترشح أبدانهم رشحاً طيباً كسك الجنة فلا فضلة بعده ولا معه

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة » قيل يا رسول الله ايطبقها قال « يعطى قوة مائة » وقال يزوج المؤمن ستين من نساء الدنيا وسبعين من نساء الآخرة « ولا أظن هذا عنه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قال « أكثر أهل النار النساء والأغنياء » وأهل المراد انه يخلق له ستين على وصف نساء الدنيا او المراد ستون من نساء رجال الدنيا الكفرة من الحوار ايضاً ومنهن واحدة من نساء الدنيا

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجالية وصنعاء »

قال عليه السلام « مامن أحد يدخله الله الجنة الا وزوجه ستين وسبعين زوجة ستين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل شهبي وله ذكر لا ينثنى »

قال عليه السلام « إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم ويقضى عليه كل يوم وراح بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وأنه يلد آخره كما يلد أوله وأنه يقول يارب لو اذنت لي لا طعمت أهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين ستين وسبعين زوجة وان الواحدة منهن تأخذ من عندها قدر ميل من الارض » فان صح هذا عنه صلى الله عليه وسلم فهو كذلك وأهل الميل بلباسها

وتفسحها والا كن اضعاف ارواجهن مضاعفة لان الرجل من أهل الجنة في طول
ستين ذراعاً والأمر غير ذلك بل هم ونساؤهم متساوون

قال عليه السلام « ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون
الله في كل جمعة - أي يذهبون الى موضع شريف - ويقول لهم تمنوا علي ما تشتم
فيأتون الى العلماء فيقولون لهم ماذا تتمنى على ربنا فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم
يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا »

قال بعض العلماء بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون لهم سلوا ربكم فيقولون ما تدري
ما سأل فيقولون بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا
في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون الى العلماء فيقولون انه قد أتانا رسول من الله وأمرنا
أن نسأله وما ندري ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون اسألوا كذا واسألوا
كذا واسألوا كذا فيسألوهن ويعطون

قال صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق
يمجري من اعراضهم مثل ريح المسك »

قال ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي كافي مسند احمد
قال عليه السلام « لا يدخل الجنة الا ببجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
العزیز الحكيم لفلان ابن فلان ادخلوا في جنات عالية قطوفها دانية » وهذا كما
قال القرطبي فيمن يدخل الجنة بعد ان يحاسب

قال عليه السلام « للمؤمن في كل بيت من بيوت سرير على كل سرير سبعون مائدة
على كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا القاسم نزع

أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال « والذي نفسي بيده إن الرجل ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة » قال فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال « حاجتهم عرق يسيل من جلودهم مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمير له بطنه »

وقال عليه السلام « أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يبرزون ولا يمشطون طعامهم رشح المسك »

قال عليه السلام « أن أسفل أهل الجنة اجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد من الطيب واللذة مثل القى يجد لا أولها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمشطون أخوان على سرر متقابلين »

قال عليه السلام « انك تنظر الى الطير في الجنة فتشبهه فيخرب بين يديك مشوياً وفي رواية - ملقى نضيجاً - لم نمسه نار فياكل منه حتى يشبع ثم يطير »

قال عليه السلام « أول طعام يأكله أهل الجنة كبدة الحوت »

قال عليه السلام « لعلكم تظنون أن انهار الجنة كاخودود في الأرض والله انها لسائحة على وجه الأرض على حافتيها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر » قلت يا رسول الله ما الاذفر قال « الذي لا خلط معه »

قال عليه السلام « ان في الجنة نهراً يسمى البيدخ عليه قباب من باقوت احمر نحت جوار نابغات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ واذا اعجبت جارية رجلا منهم من معصمها فتبعه وتبنت مكاتها »

قال عليه السلام « أن في الجنة نهراً يتبنت الجوارى الابكار » قال عليه السلام « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجىء أبريق فيقع في يده

فيشرب ثم يعود الى مكانه »

قال عليه السلام « من شرب الخمر ولم يتب منها حرما في الجنة » ان دخلها أى لا يدخلها فذلك كناية عن منعه عن الجنة وروى « حرما في الآخرة وان دخل الجنة » أى فكيف وهو لا يدخلها

قال عليه السلام « من سره ان يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا » قال صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة » قال صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن شرب في أية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة بها » لما استعجل في الدنيا بما يختص بالآخرة عوقب بحرمانه فيها بل ذلك كناية عن عدم دخول الجنة لان حرمان شيء على داخل الجنة عقاب ولا عقاب فيها . وقد يقال لا يشتهي ذلك فلا يطالبه وايس عدم اشتهاؤه عقابا وذلك كما لا يشتهي منزلة من هو أعلى منه ولا يحزن لذلك ولا ينقصه . والمذهب انه ان تاب دخلها وكان له ذلك ولا يمنع من شيء ولا يقدر له ان لا يشتهي ذلك وإلا ففي النار خالدا . ومذهب غيرنا انه يمنع من ذلك حين تعذيبه واذا خرج الى الجنة كان له ذلك أو يحرمه قولان

قيل نمر السحابة على أهل الجنة فتقول آريدون ان امطر لكم فلا يتمنون شيئا الا مطروه قال رجل ان سمعت قولها ذلك لأقول ان امطري جوارى مزينات قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أى الحور شاء » ونقول المشيئة في الآخرة مبنية على المشيئة من الدنيا لما يوجب

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من اربعة أشياء من المسك والكافور والزعفران عجن طينها بماء الحياة جميع الخلق عشاق لها ولو برزت في ماء البحر لحلى من ريقها مكتوب

على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي . ومن شاء . مساحاً في الجنة أعطى وأهل الجنة يحبون عدم اللحية وموسى يحبها وبروي أن المؤمن ليجلس على سريره فيرى النمرة في الشجرة فيشبهها فيأتيه الفصن فيقول خذني يا ولي الله فيقول من اعلمك بما في نفسي فيقول الذي ارتضاك لجواره .

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مرد مكحلون الا موسى بن عمران فان له لحية الى سرته » وروي إلا هارون وهذه الرواية أولى وأهل الجنة يدعون باسمائهم واسماء آبائهم الا آدم عليه السلام فانه بكى بابي محمد وأهل الجنة جرد مرد مكحلون لا يفتى شبابه ولا تبلى ثيابهم أى ومع ذلك اذا اشتبهوا ثيابا كانت على ابدانهم وذهبت التي لبسوا بلا عرى للباس وفنت كما يفتى الطعام الذي اكوا .

قال صلى الله عليه وسلم « لقد رسوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض » أى من كل ما تحت السماء شرقاً وغرباً قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وبيت له قبة من لؤلؤ ويزرجد وياقوت كما بين الحديدية الى صنعاء ويرى ذلك كله بمرة في موضعه كما يرى أحدكم بيتاً هو فيه وكذا سائر ملكه ويعطى التلذذ بكل ما يعطى ويطعم على التلذذ ولا يمل شيئاً »

قال صلى الله عليه وسلم « تقول جهنم المؤمن جز يا مؤمن فان نورك طفي لهي » وذلك اذا ورد على طرفها ولا يدخلها وترتب ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم « اذا قال العبد اللهم ادخلني الجنة قالت الجنة اللهم ادخله في » واذا قال اللهم اجرني من النار تقول النار اللهم اجره مني »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب

الجنة فيجبي . الأبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه .
 قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم
 القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخرجه في أي الحور شاء . » قال صلى الله عليه وسلم
 « ثلاث من كانت فيه واحدة منهن زوج من الحور العين رجل أومن على أمانة خفية
 شهية فأداها من مخافة الله ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله أحد دبر كل
 صلاة »

قال أبو هريرة إن في الجنة حوراء يقال لها العينا إذا مشيت مشي حولها سبعون
 ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها مثل ذلك وهي تقول ابن الآمرون بالمعروف
 الناهون عن المنكر تقول مثلى نكحل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
 قال ابن عباس في قوله تعالى (أن أصحاب الجنة اليوم في شغل ذكاهم) أي
 في اقتضاض الأيكار . قال رجل يارسول الله هل يتناكح أهل الجنة قال « دحما
 دحما لافناء ولا مئة أي ماء الرجل والمرأة بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع »
 والدم الدفع الشديد « وأن البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى
 أقدامهم مسكا » . وروى « جامع ما شئت ولا ولد » وروى أنه قيل انطأ في
 الجنة فقل « نعم والذي نفسي بيده دحما دحما فادام عنها رجعت مطهرة بكرا »
 قال صلى الله عليه وسلم « إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضع وسنه في
 ساعة واحدة كما يشتهي » قال الترمذي اختلف أهل العلم في هذا فقيل في الجنة
 جماع ولا يكون ولد وهكذا يروى عن طاوس ومجاهد والنخعي . وقال اسحاق
 ابن إبراهيم في هذا الحديث إذا اشتهى ولكن لا يشتهي الولد . قلت انما هذا
 لو قال ان بدل اذا . وفي حديث لقيط « أن أهل الجنة لا يكون لهم ولد » وقال
 جماعة فيها الولادة من اشتهى ولده ورجحه الأستاذ أبو سهل الصعلوكي . وفي حديث
 أبي سعيد عند هناد قلنا يارسول الله ان الولد من قرة العين ونعام السرور فهل يولد

لاهل الجنة فقال « اذا اشتهى ولد له » ولا مسافة فن المراد انه لا ولادة غالباً في الجنة تترتب على الخلق ومن شاء ولد له من جماع كما انه لا حرث فيها ومن شاء حرث وهو قليل واكثرهم لا يشتهون ذلك . وفي البخاري عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم « ان رجلاً من اهل الجنة يستأذن ربه في الزرع فقال له ألسنت فيما شئت قال بلى ولكن أحب أن أزرع فبذر فباخر الطرف نباته واستواءه وحصاده فكان امثال الجبال فيقول دونك يا ابن آدم انه لا يشبعك شيء » فقال اعرابي حاضر عنده يا رسول الله لا نجد هذا الا قريشياً أو انصارياً فانهم اصحاب زرع وأما نحن فلنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروي « فبذرة حتى يملأ حتى يكون طول كل منبلة اثني عشر ذراعاً ثم لا يبرح مكانه حتى يكون امثال الجبال وينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تموتوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تنهروا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وذلك قوله تعالى (وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون »

تَزُودُهُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَأَتْهُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ سُرُرٍ وَسُرُرُهُمَا

تزود اصحاب الجنة من الله ذي العظمة ملائك متوجهون الى قبة الولي من أولياء الله المصنوعة من الحرير والخال أن سرير هذه نقبة الموضوع فيها من الحرير أيضاً فهو مبتدأ مخذوف الخبر وذلك من قوله (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وكذا اذا انتهى زيارة اخيه طار سريره حتى يكون بحذاء سريره وتدخل عليهم بالسلام من الله ومنهم وبالطعام وللأخيار ولا كرامة بعد رضى الله اكبر من أن جعل الملائكة البررة الذين لم يعصوه طرفة عين بمنزلة العبيد لولي الله يدخلون مسلحين عليه مهئين له حاملين الهدايا والمواهب والخلع ويخبرونه بانه حي بحياة أبدية والانسان وان لم يكن ازلياً لكنه أبدى واذا استقر اهل الجنة في الجنة يؤتى كل واحد منهم بكتاب من الله مع الملائكة عنوانه من

الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت . وعن النبي صلى الله عليه وسلم « أربعة في الجنة خير من الجنة رضى الله في الجنة خير من الجنة والخلود في الجنة خير من الجنة وتسليم الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار انبياء الله في الجنة خير من الجنة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا أراد الله تعالى ان يدخل اهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا معه هدية وكسوة من الجنة فاذا أرادوا ان يدخلوا قل الملك قفوا فن معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية فيقول عشر خواتم مكتوب على احدها سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم طبعتم فادخلوها خالدين . وفي الثانية رفعت عنكم الموموم والغموم والاحزان . وفي الثالثة ادخلوها بسلام آمنين . وفي الرابع البسناكم اخلي والحلل . وفي الخامس زوجناكم بحور عين . وفي السادس هذا جزاؤكم ما فعلتم من الطاعة . وفي السابع صرتم شبابا لا يهرمون ابدا . وفي الثامن صرتم آمنين لا تخافون ابدا . وفي التاسع رافقتكم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقا . وفي العاشر سكنتم في جوار الرحمن ذي العرش العظيم من لا يؤذي الجبرئيل ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلونها ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين »

وجاء في الحديث « انهم يأتون في كل مقدار وقت الصلاة في الدنيا من الحسن بالهدايا ويسلمون » . ويروي « ان الملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار يوم من أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن » ويروي عن الحسن « ان أحدهم يؤتى الصحيفة فبأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا الذي رزقت من قبل فيقول الملك كل فلان واحد والطعم مختلف » ويحتمل ان المراد برزقنا من قبل ما يروي عنه صلى الله عليه وسلم « والذي

نفسى بيده ان لرجل من أهل الجنة ليتناول ثمرة لياكلها فماهى واصلة لى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلاً»

قال ابن عباس «أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عيان فيشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما فى قلوبهم من غل ثم يدخلون امين الاخرى فيقتلون فيها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم وتجري عليهم نضرة النعيم»
قال عبي في قوله تعالى (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) اذا توجه أهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عيان فيشربون من إحداها فتجري عليهم نضرة النعيم ولا تغير أبشارهم ولا تشمت أشعارهم أبداً ثم يشربون من الاخرى فيخرج ماى بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين»

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه تلا هذه الآية (وسيق الذين اتقوا ربهم - الآية) فقال «اذا جاءوها وحدوا عند باب اخنة شجرة يخرج من ساقها عيان فعمدوا إلى احداها فغسلوا بها فلم تشمت روسهم بعدها أبداً ولم تغير جلودهم بعدها أبداً كأنما دهوا بالدهن ثم عمدوا إلى الاخرى فشربوها منها فطهرت أجوافهم وغسلت كل قدر فيها وبنقاه على كل باب من أبواب الجنة ملائكة سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ثم يتلقاهم الولدان يطبقون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحليم يحيى من الغيبة يقولون أبشر أعد الله لك كذا أعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من ازواجه فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول أنت رأيت فبستخفها الفرح حتى تقوم على أسكمة الباب ثم ترجع فيجىء فينظر الى تأسيس بنائه من جندل اللؤلؤ أحضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فذا زراعى مبشوة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه الى سقف بنيانه فلولا أن الله تعالى قدر ان لا عى للذهب

بصره إنما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »

والمصنف رحمه الله ذكر ما هو الحق ونطق به القرآن من زيارة الملائكة لهم كقوله تعالى (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) فإن لكل بيت من بيوت المسلمين أبواباً كثيرة تدخل عليهم من كل باب ملائكة أو يجيئونهم بكل صف من النعم وأما أن يكونوا يزورون الله سبحانه فلا يصح وإن صح ما روى المخالفون من ذلك فالمراد الذهاب إلى موضع مخصوص من الجنة هو أفضل الجنة على الإطلاق يتلذذون فيه . روى المخالفون عن محمد بن المكندر عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فإذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم فمات السلام عليكم يا أهل الجنة فإذا نظروا إليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فإذا احتجب عنهم بقي نوره وبركاته عليهم في ديارهم » وهذا حديث موضوع لأن الله سبحانه وتعالى منزله عن الجهات والحلول عن ادراك البصر له وعن اللون وعن الاحتجاب بخلقه كما قال ذلك كله علي بن أبي طالب وإن أراد الواضع أنه حجبه وهو خلاف ظاهر لفظه بقي سائر أوصاف الخلق تعالى الله عنها وإن صح الحديث فالمراد ملك الرب يقول عن الله السلام عليكم كما قال جل جلاله سلام قولاً من رب رحيم فهو سلام جاءت به الملائكة من الرب الرحيم والنظر إلى كرامة من الله وأمره أحضره لهم أفضل مما هم فيه فأنما معشر الأياضية مؤمنون بالله حق الإيمان لسنا متساويين في وصفه تعالى بصفة الخلق ولا نقول بالتجسيم والخلق كلهم محبوبون عن رحمته والسعداء غير محبوبين عنها

قال مسلم عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم « إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تعالى أتريدون شيئاً أزيدكم فيقولون أو لم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة أو تنجنا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم

عز وجل ثم تلا « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهذا موضوع وإن صح فالمراد كشف الحجاب لهم عن شيء من ملكوته ينظرون إلى هذا الشيء وكذا تقول في رواية النسائي عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا أو لم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا وبجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطى لهم شيء أحب إليهم من النظر ولا أقر لأعينهم » وهذا موضوع وإن صح فغنى الموعود بانجازه كشف أمر من أموره وملكوته والنظر إلى ذلك . قال جابر بن زيد سئل ابن عباس عن قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال غرفة من أولوة واحدة لها أربعة أبواب وذكر موسى بن جبير عن عبد الحميد والفضيل عن منصور بن المعتمر عن الحكم ابن عيينة عن علي بن أبي طالب مثل قول ابن عباس قال الربيع عن أبي حنيفة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة لا يزالون متعجبين مما هم فيه حتى يفتح لهم باب المزيد فإذا فتح لهم كان لا يأتيتهم منه شيء إلا كان أحسن مما في جنتهم قال الله تعالى ولدينا مزيد »

وعن جابر بن زيد عن ابن عباس والحسن البصري الحسنى والزيادة الحسنة والتسع قال الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله خير منها وله - عشر أمثالها) وعن مجاهد مثله الحسنى والزيادة المغفرة والرضوان كما قال البخاري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون أي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا » وأخرجه مسلم بمعناه في حديث فيه طول . وعن الشعبي الزيادة دخول الجنة وقال محمد بن كعب الكرامنة والثواب . قال عبد الرحمن بن

أبي ليلى أحسنوا ووحّدوا الله والحسنى الجنة والزيادة ما يزيدهم الله من فضله ورحمته . قال أبو حازم المدينى الزيادة نعم الله التي أنعم بها عليهم أعطاهم إياها لم يحاسبهم بها ولم يصنع بهم مثل ما صنع بالآخرين أغرمهم نعم النعم

قال يحيى بن سلام أخبرني رجل من الكوفة عن داود بن أبي هند عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفه وفيه نهر جار حافته المسك عليه جوار يقرآن القرآن باحسن صوت يسمعها الاولون والآخرين فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهم ثم يمشون على قناطر من اللؤلؤ الى منازلهم فقلوا أن الله تعالى يهديهم الى منازلهم ما اهتمدوا اليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة » وهذا حديث موضوع وإن صح فالمراد النظر الى رحمة متجددة لهم في كل جمعة تكون على ذلك الكثيب أو هم القاعدون على ذلك الكثيب وعجبا للشعرية يتبعون من مذهب التجسيم ويتبعون رواية المجسمة ويقعون في التجسيم

قال عبد الله بن بكر المزني « أن أهل الجنة يزورون ربهم في كل مقدار عيد لهم أي في كل جمعة فيأتون رب العزة في حلال خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكالة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب يركبون نجايبهم ويستأذنون على ربهم فيأمرهم ربهم بالكرامة » وهو حديث موضوع وإن صح فالمراد يذهبون الى موضع أشرف مواضع الجنة يزددون فيه كرامة . قال هو وابن المبارك حدثنا المسعودي : عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود « تسارعوا الى الجمعة فإن الله تعالى يبرز لاهل الجنة في كل يوم جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون معه في القرب » وهو موضوع وإن صح فالتجلى تجلى أمر الله والقرب من ذلك الامر ومحل الكرامة . وزعموا عن الحسن أن الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل

وأنه ليس شيء أحب إليهم من يوم الجمعة يوم المزيد لا هم يرون فيه الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه كذبوا على الحسن في اثنتي الجوارح والتجيز والجهات والتجسيم وإن صح عنه فإرادته النظر إلى رحمة الله عز وجل كما قال يوم المزيد وقد قيل المزيد ما يزوجون به من أحور العين وقد رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال يت له أربعة أبواب

وذكر أبو يعين صاحب الحلية أن المحدث عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة أن المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ما تريدون أن أمطر لكم فلا يتمنون شيئاً إلا مطروه . قال خالد يقول كثير أن أشهدني الله ذلك لأقوان لها أمطربا جوارى مريضات . وروى عن أبي يزيد البسطامي أن الله تعالى عسدا لو حجهم في الجنة ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها فإن صح فالمراد أن تنعمهم بذكر الله وحيد أكثر من تنعمهم بأحسنة وأنه لو منعوا من ذلك لتألموا كما يتألم بالنار . وزعموا عن عبد الله بن عمرو أن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجه الله غدوا وعشيا فإن صح فالمراد أنظر رحمة بأن يكون له المزيد من السكامة في مقدار كل غدو وعشي ويكون لغيره في مقدار كل حصة . قال حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال رسول الله ﷺ « أن في الجنة أسواقاً يتوفى بها كل جمعة فذهب ريح شمال فتحشوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعداً حسناً وجمالاً » وربما كان هذا هو زيارة الله بمعنى أنه يأتي المسلم موضع كرامة يكرمه الله فيه جل الله قال الترمذي عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك يوم القيامة في سوق الجنة فقال سعيد أفبها سوق قال نعم وذكر الحديث وفيه « فيأتي سوق قد جمعت به الملائكة ما لم تنظر العين إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يحظر على القلوب فيحمل لنا ما اشتبهنا ليس يباع ولا يشتري وفي ذلك السوق يقى أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى

من هو دونه وما فيهم دوني فيروعه ما عليه من اللباس فما ينتضي آخر حديثه حتى يلقى عليه ما هو أحسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها « وخرجه ابن ماجه مكلا وفيه بعد قوله قال « نعم أخبرني رسول الله ﷺ قال ان أهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيرون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدي لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيهم دني على كثران المسك والكافور ما يرون ان في اصحاب الكراسي أفضل منهم مجلساً قال أبو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله تعالى حتى أنه يقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا يذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يارب اقم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فينماهم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيالكم بمجدوا مثل ريحهم شيئاً قطنم يقول قوموا الى ما عادت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتهم قال فتأتي سوقاً الحديث بلفظه ومعناه الى ان قال « وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم تنصرف الى منازلنا فقلقنانا وزاوجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا فاعطانا هذا الجمال « هذا موضوع او مؤل بنظر رحمة الله ومجالسة ملائكة الله وأمره وحضورهم

وخرج الترمذي ايضاً عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ما فيه الشراء ولا البيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها « اي حوله الله الى صفتها قل هذا حديث غريب

وذكروا عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعداً

فيقولون ما هو اليس قد يبيض وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة يقال لهم ذلك ثلاثاً فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك أعظم ما أعطوا » وذلك موضوع أو مؤل بتجلي أمر من أمور الله وحلق من خلقه وذلك ان رؤية الدليل رؤية للمدلول عليه فلو أراد قائل أن يقول انظر الى فلان وبنائه أو صنعة وفلان قدمات أو يقول عند بنائه أو صنعة انظر الى فلان وكذلك تقول في كل حديث تذكر الرؤية فيه ومما يدل على الوضع ما ذكره الراوي من توبيخ بعض أهل الجنة في الجنة على ما فعل في الدنيا فانه لا توبى في الجنة ولا حزن فيها

قال شيخ القرطبي قال أبو محمد عبد الوهاب قرأت عليه بغير الاسكندرية حماد الله قال قرأ على الحافظ السلفي وأنا اسمع قال أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن الصلاف أخبرنا أبو الهيثم بن بشران أخبرنا أبو بكر الآجري حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق النيسابوري **حدثنا** يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ « إن أهل الجنة اذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تزوه قالوا وما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئاً هو أحب اليهم منه ثم تلا رسول الله ﷺ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهو موضوع أو مؤل بكشفه عن أمر من خلقه وكرامته كان مغيياً وكذلك خرج به أحمد بن حنبل والحاثر بن أبي أسامة عن يزيد بن هرون وانفرد مسلم باخراجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون ورواه ترمذي عن أبي مريم عن ثابت البناني عن أس بن مالك مرفوعاً وذكر ابن المبارك أخبرنا أبو بكر الهلالى أخبرنا أبو تيمية الجبني سمعت أبا موسى الأشعري على منبر البصرة يقول « ان الله تعالى يبعث يوم القيامة ملكاً الى أهل الجنة فيقول هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون

فيرون الحلي والحلل والتمار والازواج المطهرة والانهار فيقولون نعم قد أنجزنا ربنا ما وعدنا فيقول الملك قد أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله يقول (الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الا أن الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى) والحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى كرامة الله تعالى الفائقة عظماً أو الدليل القاطق جداً عليه تعالى والله منزّه عن أن محتجب بشيء من خلقه فلا محتجاب بشيء من خلقه كالا محتجاب لانه ينكشف لذلك المحتجب والخلق كلهم سواء وان أرادوا أنه حجب أعينهم عن ادراكه وأزال الحجب عنها ورأته وعن قلوبهم قادر كنه وقعا في وصف الله بالجهة والحلول والطول والعرض واللون ونحو ذلك من صفات الخلق وفي وصف الله بدرك القلوب وكل ذلك محال وفي بعض أحاديث القوم إن الله تعالى إذا نجلى لعباده ورفع الحجب عن أبصارهم تدفقت الانهار واصطفت الاشجار ونجاوبت السرر والغرفات بالصير والعين المندفقات بالخيرير وان أرسلت الريح المثيرة وبثت في الدور والقصور المسك الازفر والكافور وغردت الطيور وأشرفت الحور العين والمراد نجلى أمر من أمور عظمت كقوله تعالى (فلما نجلى ربه للعجل - الآية) وقد ذكر أبو المعالي أن ذلك تعريف لنفسه بما شاء من عظمته جل جلاله وعز عزه وذكر مسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال « جنتان من فضة آيتيهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتيهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وهذا اما على ظاهره فهو موضوع واما نفي الرؤية ووجه الوضع أنه تعالى منزّه عن الجوارح ووجه نفي الرؤية أن وجهه هو ذاته. المعنى انه ما بينهم وبين نظره الاتزّه بعظمته وكبريائه عن أن يرى والا فإي حكمة في أن يرى كله الا وجهه فاذا لم يروا وجهه فلا فائدة في رؤية باقيه سبحانه وتعالى عن أن يكون كلاً أو بعضاً وعن وجه

الجراحة والاعضاء والاجزاء وعن صفات الخلق كلها

وذكر عن جرير بن عبد الله كنا عند رسول الله ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته - أي لا تزدحمون فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر فافعلوا ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والمعنى ترون دلائل عظيمة ولا تشكون

وخرج أبو داود عن رزين العقيلي قلت يا رسول الله كأننا نرى الله مخليا به يوم القيامة قال « نعم » قال وما آية ذلك في خلقه قال « يا أبا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فأن الله اعظم أما هو خلق من خلق الله » يعني القمر أي تظهر أدلته كما لا يخفى البدر

روي أن الرجل يبقى مع زوجته سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة ينظر وجهه في خدها أصفى من المرأة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيبرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا المزيد وأنه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقبها من وراء ذلك والرجال يزدادون حسنا كما مروكا قال أبو الالبث عن أبي هريرة « والذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ أن أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزدادون هرما بل هذا يشمل الرجال وأزواجهم والولدان والخدم

قال أنس بن مالك جاء جبريل الى النبي ﷺ بمراة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي ﷺ « يا جبريل ما هذه المرأة قال هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي تقوم في الجمعة قد فضلت بها أنت وقومك على من كان قبلك فالتناس لكم فيها تبع يعني اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله تعالى من خير إلا

استجاب له ولا يستعذ فيها من شر الا اعاده منه وهي عندنا يوم المزيّد . قال رسول الله ﷺ « وما يوم المزيّد ؟ » قال « إن ربك آخذ واديا في الفردوس فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم القيامة حفر بمنابر من النور عليها النبيون وحفت بمنابر من ذهب مكالة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء والصالحون وينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكتيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون ربنا نسألك الرضا فيقول قد رضىت عنكم رضاي احكم داري وكرامتي فيتجلى لهم حتى يرووه فليس لهم يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من العكرامة » فاما أن يكون الحديث موضوعا واما أن يراد بالتجلي والرؤية تجلي أمر عظيم ورؤية ذلك الامر . وفي رواية « ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى بألوان الالطمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدونه للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى بأشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخرى ولعل المراد بالنفس هنا الجرعة فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتم وعدي فاسألوني أعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين أو ثلاثا فيقول قد رضىت عنكم ولدي المزيّد اليوم اكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون سجداً ويكونون في السجود الى ما شاء الله ويقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا محل عبادة فينسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر أحب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على تل من مسك أبيض وجعل ينثر المسك على رؤسهم وتواصى خيولهم فاذا رجعوا الى أهلهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تركوهن فتقول أزواجهم انكم قد رجتم على أحسن ما كنتم » قال أبو الليث قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك . قلت وهذا هو المذهب وهو نفي للرؤية فنحمل الحديث عليه فالكشف انما هو عن هذه الكرامة ان لم يكن

موضوعا قال وقال أكثر أهل العلم هو على ظاهره بروه بلا كيف ولا تشبيه كما عرفوه في الدنيا فلا تشبيه (قلنا) هذا الوجه خطأ أن الكلام مفروض في الكشف فاي كشف يتصور بلا كيف فلا بد للبصر والقلب من تكيف

قال أبو هريرة وأبو سعيد وأنس « إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون إلى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بهليل الرحمن والمراد ينظرون » إلى كرامة الرحمن ووجه الرحمن هو الرحمن كما يقال هذا هو الأمر الوجيه . وزعموا عن علي « أنه إذا سكن أهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول إن الله تبارك وتعالى يأمركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام ويرفع صوته بالتهليل والتسبيح ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيقطعون ثم يستقون ثم يكسون فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجداً فيقال لهم لستم في دار عمل إنما أنتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين » وفي رواية « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فإذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم فإذا انصرف الناس صعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه فتصعد معه الأنبياء والشهداء والصديقون « قما كذبوا على أهل الجنة في قولهم أنهم يقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا إلا أن يريد النظر إلى شيء من رحمته لم يروه قط فيكون التجلي هذا الشيء . وانظر نظر إليه والاحتجاب متركه وناقض قوه لم لا ينظرون إلى شيء مما هم فيه ماداموا ينظرون إليه مامرانهم يا كلون وينظرون إليه إلا أن يقال

يكون هذا تارة وذلك أخرى وكذبوا في قولهم انه صعد على الكرسي وصعدوا معه فيه

وذكروا عن رسول الله ﷺ « أن الله تعالى يأمر جبريل أن يحضر الاولياء في مقعد صدق أي مجلس حق فبأني إلى أهل الجنان والاولياء في مقاصرم فينادي الاولياء فيترجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك انت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الاولياء والاجاب انارب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا سجداً فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيكم فليست بدار نصب أي تعب انتم أحتي وهذه جنتي ثم نوضع لهم الموائد من اصناف الجواهر وقد حفت بهم الولدان فينماهم يأكلون وإلى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم مولانا قد كنت وعدتنا في كتابك ان تكون الساقى لنا فيقول صدقت اشرب هنئاً مريئاً فما يشعر الا والسكس على فته وتبادر الكساست على أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبائي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول تعالى ياداود اتل على الاولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم (إن المتقين في مقام أمين في جنات وعبون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين) فيطربون ويروى فيطربون مائتي عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم فيقول جل جلاله ايا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فبتهبون في الملكوت الف عام » الحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى خلق من خلق الله ويخلق الله كلاما مسموعا

وذكروا عنه ﷺ من طريق أس « يبعث الله جبريل الى غرفة من عرف الجنة فينادي بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرنكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيأتون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحباً بزواردي ووفدي وجبرائي في جنتي استقوم فيؤني الى أسفلهم درجة بتسعين الف ابريق في كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس في

الآخر ويسمي على أعلام سبعمائة ألف اربق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحباً بزواري ووفدي اكوم فيؤتى بكسوة احدهم بن اصعي الملك سبعين حنة ثم يقول مرحباً بزواري ووفدي طيبوم فتهيج ربح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيهطل عليهم المسك شبه الندى ثم يقول مرحباً بزواري ووفدي وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لالحكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله والحديث اما موضوع والموضوع هو الحديث الذي كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مؤول بكشف الله عن أمر من اموره

وذكروا انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتاباً من الله العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرتي فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب وبرك النساء على الموادج فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم وتسير النساء الى فاطمة رضي الله عنهما قد جعلهن الله أبكاراً عرباً أرباباً على سن واحد ثلاثاً وثلاثين سنة كسنى عيسى عليه السلام فاهل الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فينزل النساء في ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضي الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق على الرجال واحداً واحداً بخاق كلام فيما شاء أو باوراق - وعلى النساء كذلك فيقول مرحباً باحبائي وأوليائي فيضيهن ثم يقول يا ملائكتي اطروا عبادي فتأتي الملائكة بمغاني الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا قاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمعهم كلامك فيقول يا داود سمعهم كلامي فيلقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا قاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتاً أطيب منه فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لا سمعتم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ طه ويسن فيزيد صوت محمد ﷺ في الحسن على صوت داود سبعين

ضعفًا فيتواجدون من الطرب ونهتز الكرامى من نعمتهم فإذا فاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتًا أطيع من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي لا سمعتم أطيع منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام « اى يخلق الكلام بها حيث شاء او وضعوا هذا وضعًا » فيطرب القوم وتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه « وهذا كذب وضعوه ولم يقله النبي ﷺ وان قاله فالمراد الكشف عن دليل أقوى الادلة كلها او المراد بالكشف ما تقدم من كلامه الذي خلقه حيث شاء فيقول « يا عبادى من أنا فيقولون أنت ربنا بقول ذلك لما أحضر لهم من الادلة فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ياملائكني قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم النجائب غير التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب اقنابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعض بعضًا أين أنت يا فلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر أنا فى جنة عدن ويقول الآخر أنا فى جنة الخلد ويقول الآخر أنا فى جنة المأوى وهكذا على اختلاف مراتبهم »

وتقول جنة المأوى اسم لجميع الجنان لقوله تعالى (فلهن جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون) وكذا جنة عدن لان المدن الاقامة وكلها دار الاقامة كما أنها كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلد والسلامة من كل خوف وحزن وكذلك جنة النعيم وجنة نعيم لانها كلها مشحونة باصناف النعيم

وذكر ابن عباس أن الجنات سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم. وقيل الجنان أربع لقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان - ومن دونهما جنتان) وأثبت الله للجنان أبوابًا وقال (وفتحت أبوابها) وقال عليه الصلاة والسلام « ان أبواب الجنة ثمانية » فيحتمل أن يكون ذلك لان لكل جنة من الجنات الاربع بابين ووصف أهل الجنة فصنفهم

صنفين أحدهما السابقون والمقربون والآخرون أصحاب اليمين فعلنا أن السابقين أهل الجنة الأعلى في قوته (ولمن حاف مقام ربه حنان) وأهل اليمين أهل الجنة الأدنى في قوله (ومن دونهما حنتار) وقال صلى الله عليه وسلم « ما منكم أحد يتوضأ فيبلغ ويسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » رواه الترمذي وغيره ويروى « فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة يدخل من أيها شاء » وعلى هذا أبواب الجنة أكثر من ثمانية كما ذكره ابن عبد البر. وحاصل هذا أن ثمانية الأبواب فصاعداً أبواب لجملة الجنة من خارجها وليس ذلك ثمانية جنات رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجه مسلم وجاء تعيين بعض هذه الأبواب لبعض العمال كما في حديث الربيع بن حبيب والموطأ وصحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان فقال أبو بكر يا رسول الله ما على أحد يدعى من هذه الأبواب من ضرورة فهل يدعى من هذه الأبواب أحد قال نعم وأرجو أن تكون ممن يدعى منها » قال عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره بقية اثمانية فذكر منها باب التوبة وباب الكظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه . وذكر الترمذي في نوادر الاصول باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق وإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق ولم يفتح الى يوم القيامة وسائر الأبواب مقفولة على أبواب البر فباب للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلاة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة

وباب الصلاة فعلى هذا أبواب الجنة أحد عشر

وذكر الآجرى أبو الحسين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه » وفي كتاب النصيحة لا يبعد أن يكون لها ثلاثة عشر باباً على ما ذكره الترمذي عن سالم بن عبد الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب أمي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الزاكب المجذ ثلاثاً ثم انهم ليضغطون عليه حتى تمكاد مناكبهم تزول » قال الترمذي سألت محمداً يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر من أكبر عن سالم بن عبد الله . فهذا الباب لسائر أمته من لم يظلب عليه عمل يدعى به . وأكثر الجنة البله

وخرج مسلم عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميراً على البصرة وذكر الحديث وفيه وقد ذكر لنا أن بين المصريين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وخرج عن أنس « أن ما بين مصرعين من مصاريع الجنة ما بين مكة وهجر أو بين مكة وبصرى » وخرج عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال لا يدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألفاً لا يدري أبو حازم أيهما قال منما يكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر » وتحصل ستة عشر باباً

ومن حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « للجنة باب يقال له باب الفرح لا يدخل منه الا من فرح الصبيان » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة والخلق السوء طوق من سخط الله تعالى في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة

الى حلقة من باب النار حينما ذهب الخلق السوء جموته السائلة الى نفسها حتى تدخله النار من ذلك الباب»

قال الحسن البصري معنى (زوجين اثنين) من كل شيء دينارين أو درهمين أو ثوبين أو خفين وقيل يريد ديناراً ودرهماً وثوباً وخفّاً وقيل يشمل العمل كصوم يومين

قال الآجري عن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجة الجنة ثم قال النبي ﷺ بميرين درهمين ترصين نطلين » وأما ما مر من أن سعة الباب أربعين عاماً وسعته قدر ما بين كذا وكذا فقلل بعض سمته كذا وبعضها كذا فلا منافاة

وذكر البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ « في الجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصائمون اذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه أحد » قلنا وكذا سائر الابواب المختصة بالاعمال ومن جمع أعمالاً من تلك الاعمال أو كلها دخل من الباب الذي غلب عليه العمل

أخرج أبو داود حدثنا جعفر بن الزبير الحنفى عن أبي القاسم مولى يزيد ابن معاوية عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطلق رجل الى باب الجنة فاذا على باب الحنة مكتوب الصدقة بمشر أمثالها والقرض ثمانية عشر لان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غنى » قلت الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لان صاحب القرض النخ غير مكتوب بل جاء به الوحي والنبي صلى الله عليه وسلم قرأ الكتاب ليلة الاسراء

قال ابن ماجه حدثنا عبد الله بن عبد الكريم حدثنا هشام بن خالد حدثنا خالد ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً الصدقة بمشر أمثالها والقرض ثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده

والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة»

قال مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت في امري الا دخل الجنة »

قال الترمذي عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وان علاها الفردوس أي اعلى الى فوق وأوسطها الفردوس - أي أفضلها - وان العرش على الفردوس تنفجر أنهار الجنة منها فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » قال الترمذي عطاء لم يدرك معاذ قال القرطبي خرجه البخاري من طريق أبي هريرة فهو متصل صحيح

قال ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أنه سمع عتبة بن سعد الضبيبي يذكر عن حديثه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم للجنة من درجة قال « مائة درجة ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض أول درجة دورها وبيوتها وأبوابها وسرورها ومعاليقها من فضة » الحديث وقد مر قال الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعتهم » وهو حديث غريب قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر آية معه » وخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ ورتل وارتنق كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها » فذكر أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « درج الجنة على عدد آيات القرآن لكل آية درجة فذلك ستة

آلاف ومائة وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض
فينتهي به الى اعلى عليين لها سبعون ألف ركن وهي يقوّة تضيء مسيرة
ايام وياالي»

قالت عائشة رضي الله عنها « ان عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس
أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن » ذكره مكي « وفي الجنة مائة درجة أعدّها الله
للمجاهدين في سبيله والمجاهد يحصل مائة درجة وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات »
والله المستعان على ذلك والاخلاص فيه بمنه وكرمه وفصله انه جواد كريم

وروى ان الله عز وجل يقول لجبريل انطلق الى حضرة القدس اكرم بها
أولياي فينطلق جبريل الى رضوان خازن الجنان فيقول السلام عليك يا رضوان
أتعلم أين مكان حضرة القدس فقال له ما عرفت بهاربي ولكن هذه الجنان كلها
بين يديك فدخل جبريل عليه السلام في الجنة الاولى يقال لها جنة الكرامة فيدور
في نواحيها بين أنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس ولما دخل في الجنة
الثانية يقال لها جنة الرضوان دار في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد
فيها حضرة القدس ودخل في الجنة الثالثة ويقال لها جنة النعيم فيدور في نواحيها
وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فدخل في الجنة الرابعة
ويقال لها جنة الخلد فيدور في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها وأعلاها
وأسفلها فلم يجد فيها حضرة القدس ودخل في الخامسة ويقال لها عديين كذا قيل
فيدور فيها كلها فلا يجد فيها كلها فلا يجد فيها كلها حضرة القدس ودخل في الجنة
السادسة ويقال لها جنة المأوى فيدور فيها كلها فلا يجد فيها حضرة القدس ودخل في
السابعة ويقال لها جنة الفردوس فيدور في نواحيها وأنهارها وأشجارها ورياضها
فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي اني قد طلبت حضرة القدس في الجنان
السبعة فلم أجدها فقال الله عز وجل يا جبريل اطلها في الجنة الثامنة فصار جبريل
عليه السلام بين العرش والكرسي مسيرة ألف عام في أسرع من طرفة عين فلم

يمجدها فقال إلهي وسيدي ومولاي أين مكان حضرة القدس فاني لا أعلم إلا ما
 علمني فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل سر أمامك فسار جبريل عليه السلام أمامه
 نحو العرش مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فوقف على واد الكوثر أصله
 من تحت عرش الرحمن فلم يمجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي وسيدي ومولاي
 أين مكان حضرة القدس فيقال له يا جبريل سر أمامك على شاطئ واد الكوثر
 ثم ناد باقيطوس وهو الملك الموكل عليها فسار جبريل عليه السلام على شاطئ واد
 الكوثر مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فبدت له جنة عدن وملك قائم على
 بابها لو أن ذلك الملك رفع إحدى قدميه لكان موضعها أوسع من السماوات
 والارضين السبع فقال له جبريل عليه السلام السلام عليك يا قيظوس فقال وعليك السلام
 من أنت يرحمك الله فقال له أنا جبريل فقال له من أي ناحية يا جبريل قل من
 الجنان فقال له خلق الله الجنة غير هذه فقال له جبريل نعم سبعة غير هذه قال
 ومن خازنها يا جبريل قال له رضوان قال قيظوس سبحان الله هذان اسمان لم
 اسمعهما قط قال وما حاجتك يا جبريل قال جئتك أسألك أين مكان حضرة القدس
 قال له انظر أمامك فنظر جبريل عليه السلام أمامه فنظر نور حضرة القدس أمامه
 مسيرة الف سنة وعلي سورها وأبوابها من الأوثار مالا يعلمه إلا الله عز وجل قال له
 جبريل عليه السلام يا قيظوس ابن مفتاحها قال هي عندي في شدي قال جبريل أن
 الله يأمرك أن تسلمها لي قال ومن يحملها معك يا جبريل قال أنا أحملها فلا حول ولا
 قوة إلا بالله العلي العظيم قال له قيظوس فوعزة ربي وجلاله لو أن تلك المفاتيح نزلت
 من الموضع الذي هي فيه وضعا الله فيه لو سعت سبع السماوات وسبع الارضين فرد
 الملك يده الى شدة فاستخرج منه سبعين الف مفتاح من الزمرد الاحضر كل مفتاح
 طوله مسيرة مائة عام فاخذها جبريل بيده فاذا بالاسداء من قل الله عز وجل سر بلك
 المفاتيح الى حضرة القدس فت بها وافتح أبوابها وقصورها بقدره من يقول للشيء
 كن فيكون فأتاها فاذا هي قائمة بين يدي العرش فيقول الله لجبريل سر الى جنة

الفردوس وقل الحبيبي ونجيبى وصفى محمد ﷺ ينطلق مع أمته الى كرامة الحى الذي لا يموت قال ابن عباس فيؤتى بالبراق رأسه من الذهب الاصفر وعباء من الياقوت الاحمر واذنائه من الزبرجد الاخضر وعنقه من المرجان وجوانبه من الدر وذيله من اللؤلؤ وقوائمه من الكافور الابيض وحوافره اللجين ومسرجه من الزمرد الاخضر وركابه من النور ولبامه من الحرير الاخضر يركب محمد ﷺ وابو بكر عن يمينه على ناقه من ياقوتة حمراء بيده لواء الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام وعمره على يساره وادم على يمين ابي بكر وابراهيم على يسار عمر والمهاجرون والانصار يمينا وشمالا وأمة سيدنا محمد ﷺ من ورائه بمص على كراس من ذهب وبعض على خيول من ياقوت وكلهم يسرون على شاطئ الكوثر مع الشهداء في مركب من نور قلوبها من نور فيقول الله عز وجل يا جبريل ناد اهل الجنان ان ينطلقوا مع محمد ﷺ وأمه الى كرامة الحى الذي لا يموت قال ابن عباس رضي الله عنهما فيصعد جبريل عليه السلام على سور الجنان فينادي يا اهل الجنان هلموا باجمعكم وانطلقوا الى محمد وأمه واذهبوا الى كرامة الحى الذي لا يموت فيخرجون من قصورهم فينظرون على لوائهم معقود فيقولون ما هذا اللواء فيقال هو لواء محمد ﷺ فينطلقون من ورائهم وكل نبي مع أمته ومحمد صلى الله عليه وسلم مع أمته فيسيرون الى واد الكوثر اذا هم بقصر من الذهب الاحمر طوله في الهواء مسيرة الف عام وعرضه كذلك فيجوزون كالبرق الخاطف اذا هم بقصر اخضر من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة آلاف سنة فيجوزونه ككلح البصر اذا هم بقصر اخضر من الزمرد الاخضر طوله وعرضه اربعة آلاف عام فيجوزونه ككلح البصر اذا هم بقصر ابيض من ياقوتة بيضاء طوله وعرضه ستة آلاف عام فيجوزونه ككلح البصر اذا هم بقصر اخضر من ياقوتة زرقاء طوله وعرضه سبعة آلاف عام كذلك الى العاشر ووصلوا العاشر فاذا هم بشرافات من النور على كل شرافة لواء من نور طول كل لواء خمسمائة عام ولما دخلوه اذا هم بالاشجار مشبكة أغصانها متدلية ثمارها والاطيار أفراد والحائم على فنونها

والانهار السليل والسيل والزنجبيل والرحيق المختوم يدخلون تحت اشجارها وظلالها
 فينادى مناد من قبل الله عز وجل يا اشجار الجنة ارفعن وتزخرن وقسعن عن
 فسحة ساحة الجنة تقف صفوف المؤمنين بين يدي الملك الديان فتفتح وجن
 دخلوا حضرة القدس جعلوا يلتفتون الى العجائب فيوقف الله لكل مؤمن ملكين
 أشد بياضاً من الشمس فيأخذ الواحد يمينه والآخر شماله يتبخر في مشيه بينهما
 فيقول الله جل وعلا للملائكة إئتوا بالكرامى لاوليائى فيأتون بالكرامى من
 الذهب مكللة بالدر والياقوت قوائمه من الكافور الابيض عليها مضارج من
 السندس الاخضر بطائنها من استبرق مكتوباً على كل واحد اسم صاحبه مصففة كما
 يصفون للجهاد والصلاة فيقول للملك الاعظم الكروبي قرب المائدة لاوليائى طولها
 وعرضها خمسة آلاف عام ليس فيها كسر ولا وصول كلها من ياقوت واحدة فيقول
 الله عز وجل صدروا عليها صحائف الذهب والفضة ويكون في كل صحيفة سبعون
 الف لون من الطعام لا يشبه بمضاهى ويقول يا ملائكتي اغسلوا عبادى فيأتون
 بباريق الذهب مكللة بالدر والياقوت قد ملئت بالنسيم والزنجبيل والرحيق فيقول
 اطعموا اوليائى وقول للملائكة كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون فيقول الله عز
 وجل فكهوا عبادى فيأتون بأطباق من الباقوت الاحمر والاصفر والايض ثم يقول
 اسقوا عبادى فيأتون باكواب الذهب الاحمر مملوءة بالنسيم والزنجبيل والسليل
 والرحيق المختوم ثم يقول اكسوا عبادى فيكسى كل واحد سبعين الف حلة تلون
 في كل ساعة سبعين الف لون كل لون لا يشبه الآخر ثم يقول توجوا عبادى فيتوج
 كل واحد بتاج الرضوان لكل تاج سبعون الف ركن من ياقوت أحمر تضى كل
 واحدة منها خمسمائة عام ثم يقول خلخلوا عبادى فيخلخل كل واحد بمخلخل من
 الباقوت الاحمر واذا وقع المخلخل سمع له طنين لولا انه لاموت في الجنان لما توا من
 طنينه ثم يقول سوروا عبادى فيسور كل واحد بأساور من الذهب والؤلؤ ثم يقول
 ختموا عبادى فيختم كل واحد بعشر خواتم يكتب على الاولى سلام عليكم طين

فادخلوها خالد بن وعلى الثانية ادخلوها سلاء آمين وعلى اشائة تلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون وعلى الزابعة رفعت عسك الاحران والهموم والانكاد
وفي الخامسة البسم الحلي والحلل وفي السادسة وروجناهم بحور عين وفي السابعة
ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وفي الثامنة سكنتم في جوار الذي
لا يؤذي الجيران وفي التاسعة مكتوب فيها صرتم اليوم شبابا لاتهرمون وفي العاشرة
رافتم النبيين والصديقين ثم يقول طيبوا عبادي ففسر الملائكة الى طيور الجنة
فيفسسون اجنحتها في بحر المسك والكافور فيجوزون فوق رؤوسهم باجنحتها
فينطيطون عن آخرهم بريشة واحدة ثم يقول الله عز وجل هل طيتم يا عبادي فيقولون
نعم فيقول لهم هل توحنتم يا عبادي فيقولون نعم فيقول هل خلخلتم يا عبادي فيقولون
نعم حتى يعد عليهم ما نعم به عليهم فيقولون نعم يا ربنا لك أنت الكريم فيقول الله عز وجل
للملك الاعظم الكروبي قرب منبر محمد صلى الله عليه وسلم فيقرب منبر النبي من
ياقوت أحمر فيرى العرش فيقول الله عز وجل اصعد المنبر واخطب أمتك وجميع
الانبياء والامم فيخطبهم خطبة لم يسمعوا الله منها ولا أوصح ثم يقول يادادود مجدي
بصوتك الحسن الذي كنت تمجدي به في الدنيا فيخطب بحمد الله والثناء عليه
فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي ارفع الحجاب أي حجابا عن الريح
فتخرج الريح من تحت العرش تنثر المسك على رؤوسهم فيطيطون بطيب ما رأوا مثله
في الجنة فيسجدون لله عز وجل فيقول ارفعوا رؤوسكم وقد طابت نفوسكم فيكونون
في ضيافة الرحمن خمسين الف سنة وفي ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين
الف سنة وفي ضيافة أبي بكر الصديق اثني عشر الف سنة وفي ضيافة عمر رضي الله
عنه ستة آلاف سنة فتحضر لهم خيل وبحائب من نور فيقول يا عبادي اطلقوا
الى قصوركم ويعطى كل واحد طبقا من أوثو فيه نعاة صفراء عليها منديل من
استبرق واذا كشف ولي الله المنديل وأخذ التفاحة يقلبها بين يديه فتخرج منها
جارية غنجا جميلة لو أذن لها أن تخرج يدها الى لذي لدهت سور شمس فيقول

لها ولي الله من أنت يا جارية والله ما رأيت أحسن منك في الجنة فتقول انا هدية لك ويقول الله جل جلاله لهم أنتم المؤمنون وانا المؤمن المهيمن اشتقت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون انتم أوليائي وأحبائي سلام عليكم أنتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام جراء بما كنتم تعملون أهب لكم ما نعيمنا انا ربكم الذي كنتم تعبدونه ونحمدونه ونخافونه وتقونونه وترجونونه فوعزتي وجلالي وكبريائي وأسمائي ابي عنكم راض ولكم في داري ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وكيف شئتم اسألوني اعطكم انا الجواد الغني الصادق الولي وهذه داري قد سكتموها وجنتي قد جستموها ، قال

مَقَاوِلُ مَرْدٌ لَا يَبُوسُ نَعِيمُهُمْ فَأَوْجُهُمْ يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا
 هم ملوك لا لحي لهم ولا شوارب ولا شعر أبط ولا شعر عورة او بطن لا يفسد
 نعيمهم ولا يتغير ولكون نعيمهم لا يتغير كانوا على زيادة جهال وضياء حتى كانت
 وجوههم فوق الشمس في النور ويان ذلك أنهم لا يخافون ولا يحزنون ولا يصيبهم
 هم ولا ما يكرهون ولا مصواس ولا مرض ماء، وينالون كل ما يشتهون مع طيب
 الهواء والارض والماء كؤل والمشروب ، فلا يزدادون الا جمالا . والمقول بكسر
 الميم واسكان القاف وفتح الواو الملك وقيل الملك من حير ينفذ ما يقول او من
 دون الملك منهم فذلك تشبيه لولي الله به تشبيه كامل بناقص . ويقال زها كذا اذا
 فاقه واغتر عليه . والسماء الاول زبرجدة خضراء وملكها الموكل بها سمي اسماعيل
 وملائكتها على صورة البقر والثانية من ياقوتة حمراء وملكها ميثائيل وأهلها على
 صورة النعام والثالثة ياقوتة صفراء وملكها قابيل وأهلها على صورة النسور والرابعة
 فضة بيضاء وملكها صميائيل وأهلها على صورة الخيل والخامسة ذهب وملكها
 عاثيل وأهلها على صورة الحور العين والسادسة درة وملكها مخيائيل وأهلها على
 صورة الولدان والسابعة نور يتلألأ وملكها دردائيل يحرسها قيل الى العرش

وملائكتها على صورة آدم والشمس في الرابعة خلقت من نور العرش وقيل من نار
وهي عند أهل التعديل كالارض وقيل أضعاف الارض بمائة وستين مرة وقيل
بمائتين وهي تجري في بحر دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ ولو بدت لاحتقرت
الأرض وقيل نرميها الملائكة بالثلج ولولا ذلك لاحتقرت الارض واسم الاولى
رقيماً والثانية اذقلون والثالثة قيديم وقيل عيناء والرابعة عردا وقيل ماعوقا
والخامسة ديقا وقيل سحيقا والسادسة قنا وقيل عدر باو والسابعة عريبا وقيل سمعو وملائكة
الاولى قيسام على أرجلهم وبين كل سمائين خمسمائة عام وهو المشهور وقيل ثلاثة
وسبعون عاماً وأهل كل سما مع ما تحتها عشر أهل سما فوقها وأهل الساعة وما تحتها
عشر . ملائكة السرادق الواحد . وقيل سما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمره
بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة
حمره وقيل عن سليمان الفارسي الاولى زمردة خضراء واسمها رقيماً والثانية فضة
بيضاء واسمها ارقلون والثالثة ياقوتة حمراء واسمها قيديم والرابعة درة بيضاء واسمها
ماعون والخامسة ذهب أحمر واسمها دفقا والسادسة ياقوتة خضراء واسمها دقنا
والسابعة نور واسمها عريبا والجنة خلقت قبل النار وهي عن يمين العرش فوق السماء
السابعة وفوق مدرة المنهى وقيل في السماء السادسة والصحيح الأول وقيل هي
الآن تحت العرش ويوم القيامة عن يساره والنار الآن عن يسار العرش في الارض
السابعة وقيل هي الآن في الأرض الساعة ويوم القيامة عن يسار العرش وقيل هما
في علم الله

ومن نعم الله عز وجل على عباده المؤمنين انتفاء الشر عنهم الا في الحواجب
والاهداب والرووس . روى عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول
الله ﷺ « أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين
يلونهم على صورة أشد نجم في السماء اضافة ثم هم من بعد ذلك على منازل لا يولون

ولا يتفوطون ولا يبرزقون ولا يخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عود الجنة ورشحهم المسك واخلاقم على خاق رحل واحد على طول أيهم آدم عليه السلام ستين ذراعاً »

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مكحلون محبرون مسورون مملوك ناعمون يعطى كل واحد منهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة يجذ لذة شهوته قدر أربعين سنة قد ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير فعم يبيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب في يد كل واحد عشر خواتم من الذهب الاحمر والجوهر والذهب هي تيجانهم والتاج أخف من الريشة مزوجون بالخور العين لكل واحد سبعون ذؤابة كل ذؤابة فيها لؤلؤة نضيء ما بين السماء والارض جبهته تطفي نور الشمس والقمر فذلك قوله تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) قلت لا ينافي هذا حديث إن أعظمهم كالقمر لانهم يزدادون حسناً أو لانهم كالشمس في نفس الامر فالنظر الى الدنيا لا باعتبار بعض بعضا لان لهم قوة في النظر والضوء ويشربون من أنهارها لبنا وعسلا وخمرا وليس استنارة وجوههم مانعة من التمتع بها وبحلاوتها

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينادي مناد ان اكمل ان تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تنهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا »

وعن ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة جرد مرد شبان ليس لهم شعر إلا في الرأس والحاجبين وأهداب العينين يعني ليس لهم شعر الا بطن ولا شعر العانة على طول آدم ستين ذراعاً على مولد عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة يبيض الالوان خضر الثياب توضع المائدة بين يدي أحدهم فيقبل طائر فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسيل ورعيت من رياض الجنة تحت

العرش وأكلت من نهار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ واعم الجانب الآخر مشوي فبأكل منها ماشاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون غير لون الأخرى في أصابعهم عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث تلك الجنة التي أوردتوها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والمهموم وفي الخامس ألبسناكم الحلي والخلل وفي السادس زوجناكم الخور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا يهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجار ، وتقدم الكلام في أنه لا حلي لهم الا موسى . وقيل الا هارون وذلك روايتان . وفي أثر لا حلي لهم الا آدم فله حلية الى سرته لأنه لا حلية له وإنما حدثت الحى بعده وقيل ان لثلاثة حلي الى سردهم ولم يصح أن لآبراهيم حلية ولا لآبي بكر حلية في الجنة

قال صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يموت سقطا ولا هرمًا ولا بين ذلك الا يموت ابن ثلاث وثلاثين سنة أى على طريق قوة أبناء ثلاث وثلاثين سنة فلن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا كالجبال . والمصنف رحمه الله ذكر ان نعيم أهل الجنة لا يزول قال ابن عباس ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم . قال صلى الله عليه وسلم « ان ريح الجنة ليوجد من مسيرة الف عام وان أكثر أهل الجنة البله »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق أبيض لها أجنحة عليها رجال الذهب شرك تعالم نور يتلأأ كل خطوة منها كمد البصر فينتهون الى باب الجنة ينبع من أصلها عينان فإذا شربوا من احداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم وإذا شربوا من الاخرى لم تشعث أشعارهم أبدا فيضربون

الحلقة بالصفحة فلر سمعت طنين الحلقة يا علي فبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل
فتستخفي العجلة فتبحث فيها فيفتح لها الباب فلولا أن الله عرفه نفسه بانه لا يراه
أحد ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الجهات لخر ساجداً له ظننا أنه الله فيقول أنا
قيمك الذي وكلت بأمرك فينبهه فيأتى زوجته خارجة من الخيمة فتعانقه فتقول
أنت حبي وأنا حبيك وأنا الراضية فلا اسخط ابدا وأنا الناعمة فلا أبؤس ابدا
وانا الخالدة فلا اغضن ابدا فيدخل بيتاً من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع مبنى
على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق صفر وطرائق خضر مانها طريقة
تشابه الاخرى فيأتى الأربكة فاذا فيها سرير عليه سبعون فراشا على كل فراش
زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من تحت الحلل يقضي جماعهم
في مقدار ليلة تجري من تحتهم الانهار مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيها
كدر وانهار من غسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خر لذة للشاربين
لم تعصرها الرجال بأقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية
فاذا اشتبهوا الطعام جاءتهم طيور بيض فترفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اى
الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب وفيها اثمار متدلية اذا اشتبهوا انبعث الغصن اليهم
فيأكلون من الثمار ماشاءوا قائمين او قاعدين او مضطجعين وذلك قوله تعالى
(وجنى الجنتين دان) وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتمخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعاً في
السماء والالوة من السماء العود الذي يقبخر به

قال صلى الله عليه وسلم «أطفال المؤمنين في جبل الجنة يكلمهم ابراهيم وسارة
حتى يردم الى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدم أهل الجنة»
قال صلى الله عليه وسلم «ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة
أمثالها وأعلام من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم

تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر »

قال كعب الاحبار رضي الله عنه « ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها مما يشاء الأزواج والثمار والاشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لاجبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس الآية »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه غدوا وعشيا أي من يرحم برحمة لم يتقدم مثلها غدوا ومثلها عشيا وان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجاية الى صنعاء »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المؤمن في الجنة لحيمة من لؤلؤة واحدة بحجوة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعض بعضا في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى قد أعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة حافته من ذهب وبحراه على الدر والياقوت وقرنته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد يابضا من الثلج خص الله به نبيه محمدا ﷺ يخرج ماؤه من تحت تلل المسك »

قال ﷺ « في الجنة بحر الماء وبحر لبن وبحر عسل وبحر خمر ثم تشقق الانهار منها بعد »

قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة الف عام لا يقطعها فراشا الذهب كان غمارها القلال وما من شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من العنقود كاعظم دلو »

قال انس لعلمكم تظنون ان أنهار الجنة اخدودا في الارض لا والله انها

لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الباقوت وطينه المسك
الاذفر يعنى الخالص الذي لا خلط له

قال صلى الله عليه وسلم « يا كل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس . وان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده مقلبا
نضجا لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيا كل منه حتى يشبع ثم يطير . وان الثمرة لتتفلق
على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر »

قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى
طوبى فتفتح له اكامها فيأخذ من أي ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان
شاء أخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق وأحسن - اراد
مثلا في الرقة والحسن وهو ارق وأحسن - وان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم يأتي امرأته وعليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها
بصره حتى يرى مخ ساقبها من وراء ذلك وان عليها من التيجان مالا يوصف »
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) « ان ارتفاعها
كما بين السماء والارض »

قال صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلاثمائة خادم ويفدى عليه
كل يوم وبراخ بثلاثمائة صفحة من ذهب في كل صفحة لون ليس في الآخر وانه ليلد
آخره كما يلد أوله وان من الاشربة ثلاثمائة انا في كل انا لون ليس في الآخر
وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة
منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل - وفي رواية ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة
حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن قدر عمر
الدنيا ولو اطلعت واحدة منهن على الارض لملاّت ما بينهما ريحا ولا ضاءات

ما بينهما واذهبت ضوء الشمس والقمر يرى منح ساقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب »

قلت لآدم في الجنة ولا حزن ولا مكروه فسائر أزواجه لا يشق عليهن طول المدة البين فهن في نعمة ولذة حتى اذا حصر وقتها وانصل حضر لها في الحين زوجها فسبحان القادر على ما يشاء

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله واثنين من ولد آدم لما فضل على من انشأ الله تعالى عبادتهما في الدنيا . وان الحور العين لا كثر عدداً منكم وشفر عين احوراء بمنزلة جناح النسر »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يصوم يوماً من شهر رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درهما نعت الله تعالى (حور مقصورات في الخيام) لكل امرأة منهن سرير من ياقوت احمر موشح بالدر على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من استبرق ويعطى زوجها كذلك »

قل صلى الله عليه وسلم « ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثر في الدنيا تكون للآخر منهم - وفي رواية تخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقاً »

وسئل رسول الله ﷺ هل يجامع أهل الجنة قل « نعم دحاما دحاما لكن لا مني ولا منية »

قال ﷺ « ان في الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن فيه أصواتهن لم تسمع الخلائق بمثلهن فيقلن نحن الخالدات فلا نبديد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكننا له »

قال ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ياتونها كل جمعة قهوب ربح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم قد ازدادوا

حسناً وجمالاً

قال مسلم حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الخبار البصري أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال «ان في الجنة لسوقاً ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»

قال ﷺ «ان أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في كل مقدار جمعة من أيام الدنيا فيزورون الله - وهذا كما يقال فلان في جوار الله وكما يقال بيت الله - ويبرز لهم عرشه - أي قائما يرون عرشه - فيتبدي لهم - أي العرش - في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أذانهم وما فيها دني على كتابان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكرامى افضل منهم مجلساً ولا يبقى في ذلك المجلس أحد الا حاضره الله تعالى محاضرة بخلق اليه كلاماً بمخصوصه حتى أنه ليقول الرجل منكم الا تذكريا فلان يوم فعلت كذا وكذا فيذكر بعض عصيانه في الدنيا فيقول يارب ألم تغفر لي فيقول بل فبسة مغفرتي بلغت منزلك هذه فينبأهم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوها ما شئتم» فنقول لا يتألمون لذكر ذنبهم بل يتجدد لهم فرح باستشعار أنه مغفور. وأما قوله ألم تغفر لي فجواب اظهار الكلام وتعلق واستجلاب لذكر الغفران فيتلذذ بذكر الله المغفرة له

كان ﷺ يقول «ان في الجنة لسوقاً ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها وإذا انتهت المرأة صورة دخلت

فيها « يعني كاتا مثلها باذن الله عز وجل

قال عليه السلام « إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والتجيب وأنهم يؤثون في الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركونها حتى يذهبوا حيث شاء الله عز وجل « يعني يوصلهم الله حيث شاموا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاق الإخوان بعض إلى بعض فيسير سرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعا فيشكيا هذا ويشكيا هذا فيقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا في كذا فدعوت الله فغفر لنا «

كان عليه السلام يقول « إذا رأى من هو أسفل درجة الخيل تطير بأهلها يقولون يا رب بـم بلغ عبدك هذه الكرامة كلها فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانو يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون «

عدت إلى الحديث قبله هل تتزاور النساء فيما بينهن ؟ وهل يتزارفن هن ومحارمن ؟ قلت نعم يزورها محرمها باذن زوجها وتزوره باذنه

قال أروطة بن المنذر تذاكرنا عند ضمرة بن جندب أيدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) والاحاديث في ذلك كثيرة ومن أدلة ذلك أنهم مكلفون مع أن منهم عصاة يدخلون النار فيدخل المطيع منهم الجنة

كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في خطبته « يا أيها الناس اني رسول الله اليكم يخبركم ان المرء إلى الله تعالى إلى الجنة أو نار خلود بلا موت واقامة بلا ظلمن «

قال صلى الله عليه وسلم « إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه . وإذا دخل أهل الجنة الجنة

نادى مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وان لكم أن تموتوا أبداً وان لكم أن تشبوا فلا تموتوا أبداً وان لكم أن تفتنموا فلا تبأسوا أبداً »

قال صلى الله عليه وسلم « يؤتى بالموت يوم القيامة كهشة كبش املىح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيظلمون خائفين وجلين ان يخرجوا من أما كنهم التي هم فيها ثم يقول يا أهل النار فيظلمون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو الموت وكلهم قد رأوه فيذبح ويقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فلو أن أحد مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزناً لمات أهل النار فيأمن أهل الجنة ويقطع رجاء أهل النار » نسأل الله الجنة من فضله

قال عكرمة أهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساؤهم والقامة ستون ذراعاً على قامة أبيهم آدم عليه السلام شباب مرد مكحولون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه في وجهها اي وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها وترى وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبرقون ولا يمحطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو أبعد

قال أبو الليث حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادی حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا مصعب بن كرام حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن ثمامة بن عتبة عن زيد بن أرقم جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم اتزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال « نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع » قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها أذى قل « حاجة أحدهم عرق وهو كريح المسك »

قال حدثنا محمد بن أبي الفضل باسناده عن أبي معاوية عن الاعمش عن أبي

الاشهر عن معقب بن سفي في قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) طوبى
شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الاطفالا غصن من اغصانها فيه ألوان النار ويقع
عليه طير كالمثال البخت فاذا اشتهى أحدهم طيراً دعاه فوقع على خوانه وأكل من
أحد جانبيه قديداً ومن الآخر مشوياً ثم يعود طائراً فيذهب

قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة اسواقاً لا شراة
فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقاً حلقاً يتذاكرون فيها كيف كانت الدنيا وكيف كانت
عبادة الرب وكيف كان فقراء أهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا
بعد طول البلاء الى الجنة »

قال أخبرنا الثقة باسناده عن أنس بن السدي عن أبي هريرة عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال « يرد الناس جميعاً الصراط ويرودهم قيامهم حول النار ثم
يمرون على الصراط بأعمالهم - فنقول تفسير ابن مسعود الورود بالخوض حول النار
هو مذهبنا واما الصراط فلم يصح عندنا عنه صلى الله عليه وسلم انه جسر على متن
جہنم - قال : فهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر مثل الطير
ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاحود الابل ومنهم من يمر كهو الرجل
حتى ان آخرهم رجل يمر على موضع ابهامي قدميه ثم يشكفاً به الصراط - والصراط
دحض مزلة حده كحد السيف عليه حاك كحك التتاد على حافته ملائكة معهم
كلاليب نار يخطفون بها الناس فمن بين مارنج ومخدوش نج ومكدوش في النار
والملائكة يقولون رب سلم سلم . وان صح ان الصراط كذلك فهو كناية عن ان
الدين لا دغل فيه وان الناقد يصبر سبحانه وتعالى لا يخفى عنه شيء وان من
كصر به عمله جينه الملائكة الى النار بأمر الله تعالى وغيره مختلف فجاج
بسرعة ونجاح دونه بحسب مراتبهم في العمل والتقوى فلقصر الناجي بصيه
ما علم الله من العذاب بالحس عن الحنة والخوف فهو كمخدوش جيس ونجا - وآخرهم

دخولا اجنة رجل يرفع له باب الجنة فيخيل انه لامقعد له في الجنة اى وقد رأى باباً من الجنة ودخله فيقول يارب ازلنى هاهنا فيقول له املك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرى في الجنة منازل يتحاور اليها ما هو فيه فيقول يارب ازلنى هناك فيقول له املك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله يعني في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رأى ايضاً ما يتحاور ما هو فيه فيسكت فيقول له الاتسأل فيقول سألت حتى استحييت فيقول الله عز وجل لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فهذا هو أوضع أهل الجنة منزلاً »

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك الاضحك حتى بدت نواجذه . وروى أن نساء أهل الدنيا أفضل من الحور اذ كن في الجنة لاعمالهن وأن في ذلك قوله تعالى (انا انشأناهن انشاءً الآبة) **مُسَوَّرَةٌ** أيديهم و**خَلَاخِل** لهم زجل في مشيهم يستحيزها أي أيديهم ملبسة أسواراً وهم مسورة أيديهم ولم خلاخل فحذف لهم ولم زجل أي صوت من الخلاخل في مشيهم يستحيزها بالخاء المهمل أي يستنطق صوت الخلاخل نفس الخلاخل أي تعد الخلاخل كأنها ناطقة بسبب تلك الاصوات او بالجيم أي يكون الصوت جاراً لها لا يفارقها او باصراً لها أي زائداً لها في الحسن ويجوز ان يكون خلاخل عطف توم كأنه توم انه قل لهم أساور فعطف خلاخل على أساور والاسوار لباس الذراع والخلخال لباس الرجل من الجواهر كالذهب والفضة واللؤلؤ والايدي في البيت الذراع

قال الترمذى حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أنى وقاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم « لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماء والارض ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدأ أساوره لعلس ضوء الشمس كما تلمس الشمس ضوء النجوم » هذا حديث غريب لا تعرفه

بهذا الاسناد الامن حديث ابن لمبة وقدرناه بحجي بن أيوب عن يزيد بن أبي جيب
 وقال عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى (عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربههم
 شرابا طهورا) وقال (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير)
 قيل يعاقبون بين أساور الذهب والفضة تارة أساور الذهب وتارة أساور الفضة
 وتارة أساور اللؤلؤ وقيل يجمع ولي الله بين أساور الذهب والفضة اصفر بين ابيض
 وأبيض بين اصفرين وفي صدره وشاحان من الذهب وفي رجليه خلاخل من الذهب
 قيل لابن عباس رضي الله عنه كيف يعرف الرجال من النساء اذا كان اللباس
 واحد قال الرجال عليهم التيجان والنساء عليهن الخمر

فَلَا تُدْهِمُهُمْ مِنْ أَوْلَؤِ وَزَبَرْجَدٍ

مُفَصَّلَةٌ فِي السَّكِّ مِنْهَا سُذُورُهَا

ما يعلق على أبدانهم هو من لؤلؤ وزبرجد عظيم كثير كما افاد التنكير مفصل
 قطع ذهبه منه في الحيط الذي ادخلت فيه وتفصيل السذور الفصل بين كل شذرتين
 بلؤلؤ أو زبرجدا وبها والمفرد قلادة وشذرة وضمير منها وشذورها عائدان الى القلائد
 والله الموفق . موضع القلائد من اللباس الصدر وذلك انهم يلبسون قلائد من اللؤلؤ
 الابيض والزبرجد الابيض مفصلة تلك القلائد بمجوهر قد أضاء نورها مسيرة شهرين
 واذا مشي يسمع لأرجلهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لما توا من حلاوته وكان الذهب
 والفضة والحوهر والياقوت وسائر الأنواع كسائر احجار الدنيا كثرة وجعلها الله
 في غابة من الحسن لا كالتى في الدنيا وجعل الله قلوبهم متلذذة بها لحسنها وليست
 اثمانا في الجنة اطعام ولباس ولا فراش ولا شراب وكل ذلك من الله فلا تمن وانما
 خلقت لتتم بها ولم اشجار في كتيان المسك من الذهب والفضة وغيرها تتفتق
 عالجها وافنائها بغير ما هي منه كياقوت من شجر الفضة

وَنَحْسَبُ فِي أَقْرَاطِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ شَمْسٌ تَلَا قَارَنَتَهَا بِدُورِهَا

وتظن في متعلقات آذانهم وفي وجوههم شمساً تلع لمعاً شديداً ينعكس
بعض لبعض قارنت تلك البدور تلك الشمس كان في قرط كل واحد شمسا وفي
وجهه شمسا والبدر هو ولي الله اللابس للقرط المضيء الوجه وأصل تلالا تلالاً
بتاءين وبالهزمة آخر قلبت الفا وحذفت إحدى التاءين من أوله والهزمة الأولى
تبقى ساكنة أو قلبها الفا أيضاً أو تلالأت حذفت تاء التانيث للضرورة من آخره
فيل اقراطهم من الذهب واشتافهم من الباقوت وقرطاه كاقمرين وهو بينهما
كالشمس

وَمَشْكُوكَةٌ بِالذَّرْمِ مِنْهُمْ شَعُورٌ مُمَلَّئَةٌ بِالمِسْكِ مِنْهَا تُعَوَّرُهَا

وشعورهم منهم منظومة بالذر وهي شعورهم وسهم لانه لا شعر لهم الا في الزروس
والحواجب والاهداب افواه الشعور وهي ما بين كل شعرة وأخرى وما بين كل
خصلتين مشغولة بالمسك كأن تلطيخها به اشغال لها به أو ملطخة به مرة بعد أخرى
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان أسود في الجنة وهو شعورهم يكمل بالذر
الايض وذهب الجنة يكال بالزرد الاخضر والؤلؤ يكال بالباقوت الاحمر ارخوا
ذوائبهم على اكتافهم تسيل بالمسك كما قال معالة بالمسك أى ممزوجة وأهل الجنة
تنفتح في أفواههم روائح المسك الاذفر قيل يثلذذون برائحة افواه الصائمين أيام
البیض في الدنيا

روى انه لما أتم موسى عليه السلام ثلاثين يوماً انكر ريح فيه فتسوك لنزول
رائحته فقالت الملائكة عليهم السلام كنا نشم من فيك رائحة المسك الاذفر
فافسده بالسواك فاحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندى الطيب من
المسك وذلك ذو القعدة فأمره الله ان يصلها بعشرة من ذي الحجة متصلة بها

وَيُطَرَّبُهُمْ فِي مَشْرِجِهِمْ بِنَعَالِهِمْ إِذَا خَطَرُوا تَسْبِيحَهَا وَصَرَبُهَا
يُفَرِّجُهُمْ وَيَنْشَطُهُمْ تَسْبِيحُ نَعَالِهِمْ وَصَوْتُهَا فِي مَشْيِهِمْ إِذَا مَشُوا فَتَبْتَخَرُوا وَنَعَالِهِمْ مِنْ
الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَلَصِيرِ نَعَالِهِمْ صَوْتُ لَوْ سَمِعَهُ أَهْلُ الدُّنْيَا لَمَاتُوا وَلَا سَمِعُوا إِذَا مَعَدُوا أَوْ
نَزَلُوا مَعَ أَنْ قَصُورَهُمْ مِنَ الزُّبُرِ جَدِّ الْأَخْضَرِ . وَيُطَرَّبُ بَضْمُ أَوَّلِهِ مِنَ الْأَطْرَابِ وَتَسْبِيحُ
قَاعِهِ وَخَطَرُوا مَشُوا بِتَبْتَخَرِ . حَاصِلُ مَعْنَى الْآيَاتِ الْحَسَنَةِ وَزِيَادَةُ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَأَلَهُ عَلِيٌّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) مَا الْوَفْدُ ؟ قَالَ
« يَحْشُرُونَ رُكْبَانًا » ثُمَّ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ رَكِبُوا
نُوقًا عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مَرَصَعَةٌ بِأَنْوَاعِ الْجَوْهَرِ فَتَسِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَعِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ
شَجَرَةٌ بَنَيعٌ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ فَيَشْرَبُونَ مِنْ أَحَدِي الْعَيْنَيْنِ فَإِذَا بَلَغَ الشَّرَابُ الصَّدْرَ
أَخْرَجَ اللَّهُ كُلَّ مَافِي قُلُوبِهِمْ مِنْ غُلٍّ فَإِذَا بَلَغَ الْبَطْنَ طَهَّرَهُمُ اللَّهُ مِنْ دَنَسِ الدُّنْيَا وَقَدَّرَهَا
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَسَقَامُ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا) ثُمَّ يَفْتَسِلُونَ فِي عَيْنٍ أُخْرَى فَلَا تَشْعَثُ
رُءُوسُهُمْ وَلَا تَتَغَيَّرُ أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ يُضْرَبُونَ حُلُقُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَلَوْ سَمِعَتْ الْخَلَائِقُ طِينَ
الْأَبْوَابِ لَافْتَقَتُوا بِهَا فَيَنَادُونَ رِضْوَانَ فَيَفْتَحُ لَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى حَسَنِ وَجْهِهِ فَيَخْرُونَ
سَاجِدِينَ لِلَّهِ شُكْرًا إِذَا وَصَلُوا إِلَى دَارِ أَحْسَنِ أَهْلِهَا كَذَلِكَ فَيَقُولُ يَا أَوْلِيَاءِ أَنَا قِيمُكُمْ
الَّذِي تَوَكَّلْتُ بِكُمْ وَبِمَنَازِلِكُمْ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى قُصُورٍ مِنْ فِضَّةٍ سَرَادِقَاتُهَا مِنْ ذَهَبٍ
يَرَى ظَاهِرَهَا مِنَ النُّورِ وَالرِّقَّةِ وَالْحَسَنِ فَيَقُولُ أَوْلِيَاءِ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَارِضْوَانُ لِمَنْ هَذَا
فَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَلَوْلَا أَنْ الْمَوْتَ يَرْفَعُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَمَاتَ
أَكْثَرُهُمْ قَالَ ثُمَّ يَرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَدْخُلَ قَصْرَهُ فَيَقُولُ رِضْوَانُ اتَّبِعْنِي حَتَّى أُرِيكَ
مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فَيَمُرُّ بِهِ فَيُرِيهِ قُصُورًا وَخِيَامًا وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا ثُمَّ يُوْثِقِي بِهِ إِلَى غُرْفَةٍ
مِنْ يَاقُوتٍ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا مِائَةُ ذِرَاعٍ قَدْ لَوْنَتْ بِجَمِيعِ الْأَلْوَانِ عَلَى جَنَادِلِ الدَّرِّ
وَالْيَاقُوتِ وَفِي الْغُرْفَةِ سَرِيرٌ طَوْلُهُ فَرْسَخٌ فِي عَرْضِ مِثْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْشِ كَقَدَرِ
خَمْسِينَ غُرْفَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ « فَالظَّاهِرُ مَا مَرَّ أَنْ طَوَّلَ الْبَيْتَ مِائَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ . وَفِي

هذا سقط قال صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى (وفرش مرفوعة) وهي من نور
والسري من نور على رأس ولي الله تاج له سبعون ركنًا في كل ركن سبعون ياقوتة
تضيء وقد رد الله وجهه كالقمر ليلة البدر وعليه طوق ديباج يتلألأ من نور وقد
صور بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله
تعالى (يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير) وقوله تعالى
(وحلوا أساور من فضة)

قال البخاري تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فلأرأسه تاج لمسحه في
الوضوء ولأذنيه قرطان لمسحهما ولترأسيه سواران ولرجليه خلخالان يصل ذلك حيث
يصل الوضوء فلعنقه ان كان بمسحه حل كل ذلك لذئذ خفيف أخف من الريشة
لا صدى فيه ويتفاخر الباطن من ذلك ومن سائر اللباس والظاهر اما الباطن فيقول
انا أكرم عند ولي الله لأنى امس جسمه واما الظاهر يقول انا اكرم عنده لأنى أرى
وجهه

لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة
إذ هم ملوك

روى يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال « دار
المؤمن من درة مجوفة في وسطها شجرة تثبت الحلل يأخذ بأصبعه أو قال بأصبعيه
سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان » وخرجه ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن
أبي المهزم قال سمعت أبا هريرة يقول « ان دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها سبعون
بيتًا في وسطها شجرة تثبت الحلل فيذهب فيأخذها بأصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان »

وروى عن أبي هريرة أنه قال « بلغنى ان ولي الله يلبس حلة ذات وجهين
يقول الذى يلي جسده انا اكرم على ولي الله منك انا امس بدنه وانت لا تمسسه

ويقول الذي يلي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا ارى وجهه وانت محجوبة
لاترين وجهه »

قال ابو عمر بن عبد البر في حديث « انه من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة » وهو من حديث أبي سعيد الخدري انه صحيح وانه اذا دخل الجنة
لابسه أو شارب الخمر لم يلبسه ولم يره ولم يذكره في قلبه أولا تشبهه نفسه وشارب
الخمر لا يشربها ولا يراها ولا يذكرها في قلبه أولا تشبهه نفسه ان لم يتب. وذلك
بناء على مذهبه من الخروج من النار لكل موحد قال القرطبي وكذلك من
استعمل آتية الذهب والفضة ولم يتب قلت ومن الجائز أنه يدخلها تاباً ويلقى الله
في قلبه اشتهاً ذلك ويكتفي بخبره ولا ينقصه اهل الجنة بذلك

وروى عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من
استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين قليل ومن الروحانيون
يارسول الله قال قراء اهل الجنة » أخرجه الترمذي في نوادر الاصول . والمذهب
ان لا خروج وان حرمان ذلك كناية عن عدم دخول الجنة . واما على مذهب الخروج
فقليل بشرها ويلبسه ويستعمل الآتية بعد خروجه وانما يحرم ذلك في النار وقيل
يحرم ذلك في الجنة دخل النار أو لم يدخلها وقد مر ذلك وانه رد بانه عقوبة ولا
عقوبة في الجنة وانه أجيب بانه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي درجة من فوقه فلا
يكون ذلك عقوبة. والناظم رحمه الله أفاد ان يقال أشياء اهل الجنة تسبيح تسبيحاً مفهوماً
كنسبيح اللسان وان صوتها مطرب من حيث هو ومن حيث انه تسبيح لله عز
وعلا ولهذا النكتة أخر الصبر مع انه اعم من التسبيح . وأفاد ان من نعم الجنة
التلذذ فيها بالصوت الحسن

قال الترمذي « الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرف وأهوى به
كالمزاج يميناً وشمالاً ورفعا وخفضاً يتلذذ به مع أنيسه فاذا ركبوا الرفراف اخذ
اسرافيل في الصماع فيروي في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتاً من

اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا الرفراف واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاغاني تسبيحاً وتقديساً للملك القدوس لم تبق شجرة في الجنة الا مادت ولا ستر ولا باب الا ارنج ولا حلقة باب الا طنت بالوان طينها ولا أجرة من آجام الذهب والفضة الا زمزت بفنون الزمر ولا حوزاء الا غنت باغانها ولا طائر الا غرد بلحنه فيوحى الله الى الملائكة ان جاوبهم واسمعوا عبادي الذين زهوا اسماعهم عن مزامير الشيطان فيتجاوبون بأصوات فتختلط الاصوات رجة واحدة فيقول الله لداود يادود قم فجدني عند ساق العرش فيمجده بصوت يغمر الاصوات كلها وتتضاعف اللذة « قال يحيى بن أبي كثير هذا هذا هو المراد في قوله عز وجل (فهم في روضة يحبرون)

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم « ابن السائل » فقال ها أنا ذا يا رسول الله فقال « إن في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاماً فيها جوار ابطار قد علق القرآن فاذا أراد أهل الجنة ان يتلذذوا ويتزهدوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوت حمراء ومنهم الراكب على نجيب من زمردة خضراء فاذا اتوا المدينة نزلوا فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجواري بين أيديهم ويقرآن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون افرح للقلوب ولا اشهى للأسماع من اصواتهن » قال الاعرابي يا رسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن ان اطعك قال « لي ان أزوجك اثنتين وسبعين زوجة » فقال لا أعصيك أبداً ويروي أن في الجنة أشجارا عليها اجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لما اتوا طرباً

قال صلى الله عليه وسلم « إن أزواج أهل الجنة ليغنين لازواجهن بأحسن